# خدمة العلماء الليبيين للمذهب المالكي

د.عبدالرحمن راشد الحقان

جامعة الكويت

ملخص البحث:

يتحدث البحث عن علماء المذهب المالكي المنتسبين للمدن التي تقع حاليا ضمن حدود الدولة الليبية ، والتي تعرف سابقا بأنها مدن المغرب الأدنى ، مسلطا الضوء على خدمتهم للمذهب المالكي بمختلف نواحيها ، دراسة وإقراء وتصنيفا ، معتمدا على كتب الرحلات وكتب الطبقات والتراجم ، ومستفيدا من الأبحاث السابقة ذات الصلة .

١-وأتى البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة .

٢- أما التمهيد :فأشار فيه الباحث إلى تفاعل المدن الليبية مع محيطها الإقليمي شرقا تجاه مصر وغربا من القيروان إلى مختلف مدن المغرب الكبير .

٣-وأما المبحث الأول : الرحلة العلمية المتبادلة .

٤-وأما المبحث الثاني : خدمتهم لكتب المذهب (دراسة وإقراء وتصنيفا) .

٥-ذيل الكاتب المبحثين بملحق قارن فيه بين ما كتبه العبدري عن الحياة العلمية في ليبيا وبين ما كتبه التيجاني.

٦- وفي الخاتمة ذكر أهم النتائج والتوصيات وثبت المصادر والمراجع.

الكلمات الدالة:

خدمة-العلماء –الليبيين-المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

# المقدمة

أحمده وأصلي على رسوله الكريم ، وبعد ، فيعتبر أدب الرحلة مصدرا غير رسمي للتاريخ ، ونعني بذلك أنه لايصدق عليه ما توصم به بعض المصادر التاريخية بأنها كتبها المنتصر ، أو أن مؤلفيها كانوا يراعون جوانب سياسية واجتماعية ودينية وأخلاقية فيما يكتبون ، فتجد في أدب الرحلة ما لا تجده في الموسوعات التاريخية الكبيرة .

وهذا النوع من الأدب ازدهر لدى المسلمين ، خصوصا منهم المغاربة ، سواء أكانوا من الأندلسيين أم من أهل العدوة الأخرى ، وكان السبب الرئيسي الحامل لهذا الارتحال هو الحج ، ويليه طلب العلم ، لذلك غلب على المشتغلين بهذا الأدب العلمُ والتدين ، وبالرجوع إلى الكتاب الذي ألفه د. عبدالهادي التازي -صاحب أفضل تحقيق لرحلة ابن بطوطة[ت:٧٧٩هـ ]- عن تاريخ الحرمين من خلال مائة رحلة ورحلة لمغاربة حجوا ودونوا ما مروا به من مواضع ، وما جرى لهم من أحداث ، ومن لقوه من العلماء والولاة ، ثم بعد ذلك فصلّوا لنا أدائهم لنسكهم ، ثم زيارتهم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كل ذلك :يظهرُ لنا عناية المغاربة بهذا الفن ، ويمكن أن نخرج بثبت ببليوجرافي أولي لعدد هذه الرحلات ولأصحابها .

ولا شك أن من أشهرهم ابن جبير[ت:٦١٤هـ ] ، والتيجاني[ت:٧١٧هـ تقريبا ] ، وابن رُشيد[ت:٧٢١هـ ] ،وابن بطوطة ، وأبي سالم العياشي [ت:١٠٩٠هـ] ، وابن ناصر الدرعي[ت:١١٢٩هـ ] ، ومن البدهي أن طريق مرور كل حاج مغربي بالبر المدنُ الليبية كطرابلس ومصراته وأجدابياوامسلاته وسُرت وغيرها ، لذلك نجد رصدا ثريا جدا لأخبار هذه المدن من الناحية الثقافية و الاجتماعية والجغرافية والاقتصادية ، وأفادنا ذلك رسم الصورة العلمية للحواضر والمدن الليبية حسب ما سجله هؤلاء العلماء، وتأتي رحلة التيجاني على هامة هذه الرحلات كلها فيما يخص أخبار المدن الليبية ، لاعتبارات يطول إيرادها مفصلة ، أشار لها محقق الرحلة العلامة التونسي حسن حسني عبدالوهاب رحمه الله [1] ، وأهمها طول مدة الرحلة إذ استغرقت العامين ، قضى منها زهاء سنة وشطر سنة في طرابلس وحدها ، واقتصارها على المدن التونسية والليبية فقط ، مع ما تهيأ لصاحبها من مشاركة في فنون متعدة من العلم ، ومرافقة السلطان في رحلته ، وكذلك عنايته بذكر أدق التفاصيل ، وعدم اقتصاره على جانب معين كعادة كثير من الرحالة ، وقد نوه بدور فن الرحلة عموما في هذا الباب شيخنا الأستاذ حمزة بو فارس

---

(1) المقدمة الحافلة والماتعة التي دبجتها يراعة محقق الرحلة الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب رحمه الله (رحلة التيجاني ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد التيجاني ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ،ط. الأولى ، ١٩٨١م ، الدار العربية للكتاب ) .

في بحثه ، وكذلك فعل د.عبدالهادي التازي عندما تكلم عن الخدمة الجليلة التي استأثرت بها الرحلات المغربية من تاريخ وجغرافيا ليبيا ، والمعلومات الثّرة التي قدموها عن طبيعة البلاد ومعالمها وأمرائها وقادتها وعلمائها وفقهائها ، من لدن ابن العربي[ت:٥٤٣هـ] إلى أواخرهم ممن مر بها نهاية القرن الرابع عشر الهجري ، وقد عد منهم ما يربو على خمس وعشرين رحّالة ، وذكر ما طبع من هذه الرحلات ، ووصف مالم يطبع مما وقف عليه في خزائن المخطوطات[١].

وعرفانا مني بجميل علماء هذا الصقع الإسلامي أحببت أن أُجلّي بعضا من جوانب الصورة المشرقة للمدن الليبية ولأبنائها البررة من العلماء وطلبة العلم في خدمة المذهب المالكي - مذهب غالب أهل البلد على مر العصور الإسلامية - من خلال بحث عنوانه : **خدمة العلماء الليبيين للمذهب المالكي** .

وجعلت عمدتي في ذلك كتب الرحلات والطبقات والتراجم والتاريخ التي حوت أخبار هذه المدن وعلمائها الأفذاذ ، وكنت قد وقفت على مصنفات لباحثين وعلماء ليبيين مجدين ، منهم الأستاذ الباحث ناصر الدين محمد الشريف صاحب كتاب ( الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا) ، والكتاب مجهود طيب عمد فيه صاحبه إلى ترجمة الفقهاء الليبيين من القرن الثاني إلى القرن الخامس عشر الهجريين ، ورتبه حسب وفياتهم ، راصدا بذلك الحركة الفقهية عبر القرون ، وتفاعل الليبيين مع محيطهم الثقافي ، وقد ذكر المصادر والمراجع التي اعتمد عليها ، ويلاحظ إقلاله من الاعتماد على كتب الرحلات ، مع أهميتها وغزارة عطائها في هذا الباب خصوصا ، لأنه لا تكاد تخلو رحلة من الرحلات من رصد الحياة الثقافية والعلمية لبعض المدن الليبية ، من هنا كان تنويهي بأدب الرحلة ، لأنني أدعو إلى الاهتمام به - لعظيم نفعه خصوصا في تاريخ وتراجم وطبقات المذهب المالكي – بإخراج ما لم يطبع من الرحلات المغربية ، وإعادة طبع ما أسيء إخراجه ، ثم استخراج ما فيها من معلومات وفوائد ، تخص العلماء ومصنفاتهم والكتب التي كانوا يدرسونها وعاداتهم في الدروس وغير ذلك ، لأنني على يقين بأن فيها الكثير مما ليس في كتب الطبقات والتراجم والفهارس والأثبات .

ومع ذلك فجهده مشكور ، وقبله حاز قصب السبق الشيخ حمزة بو فارس في بحوثه المتنوعة والتي نشرها في كتاب بعنوان (أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية) ، وكذلك في كتاب آخر بعنوان(بحوث ودراسات في قضايا فكرية وفقهية وتاريخية) ، لذلك كان هذان المجهودان عمدتي فيما أردت تجليته ، فجردت ما فيهما من فوائد تخدم هدف الورقة ، واكتفيت بالعزو لهما غالبا ، ومن أراد الاستزادة فليراجع ما ذكراه من مصادر ومراجع .

---

[١] بين المغرب وليبيا ، ليبيا من خلال رحلة الوزير الإسحاقي أمير مغربي من طرابلس ، د.عبدالهادي التازي ، منشورات المؤسسة العامة للثقافة ، ط.الأولى ، ٢٠٠٨م ، ص :٤١– ٥١ ، وما كتبه قيم جدا ، ومفيد في بابه .

وأفدت من مصادر ومراجع أخرى مثبتة بآخر البحث ، وعرضت الفوائد في تمهيد ومبحثين وخاتمة .

أما التمهيد :فتكلمت فيه عن إشارات عامة لتفاعل الليبيين مع العواصم العلمية والثقافية التي جاورتهم سواء من جهة الشرق متمثلة بمصر وأزهرها ، أو من جهة الغرب متمثلة في تونس وقيروانها أو في عموم الغرب الإسلامي وصولا إلى الأندلس .

وأما المبحث الأول : الرحلة العلمية المتبادلة .

وأما المبحث الثاني : خدمتهم لكتب المذهب (دراسة وإقراء وتصنيفا) .

وأتبعت المبحثين بملحق قارنت فيه بين ما كتبه العبدري عن الحياة العلمية في ليبيا وبين ما كتبه التيجاني ، لغاية ذكرتها هناك ، وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج والتوصيات ، ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع التي أفدت منها ،وهذا أوان الشروع فيما قصدته ، وأسال الله التوفيق والإعانة .

(٢)

## التمهيد

تفاعل طلبة العلم والعلماء الليبيون مع العواصم الثقافية التي جاورتهم شرقا وغربا ، ودونت كتب الطبقات والتراجم كما سنرى رحلتهم للمدينة المنورة للأخذ عن مالك ، ثم إلى مصر للأخذ عن كبار تلامذته كابن القاسم [ت:١٩٧هـ]وأضرابه ، ولم يقنعوا بذلك بل ارتحلوا إلى القيروان للنهل عن الجيل الثاني من أئمة المالكية كسحنون[ت:٢٤٠هـ] وطبقته ، وبعضهم لم يرو نُهمته ذلك فرحل إلى الأندلس لطلب العلم .

وقد أطال الشيخ حمزة بو فارس النفس في رصد هذا التفاعل [١]، منوها بدورهم كطلبة علم أو كمعلمين خصوصا لمن مر بهم من الرحالة الذين لم يفوتوا فرصة اللقاء بالعلماء الليبيين للنهل منهم والرواية عنهم[٢] ، وأنقل من كلامه هذا النص المهم والذي اقتصر فيه على العلاقة بين طرابلس والقيروان:

" العلاقة بين طرابلس والقيروان وطيدة قديمة ، يمثلها ثُلة من العلماء الذي لا تستطيع أن تقول إنهم طرابلسيون دون أن تنسبهم إلى القيروان ، ولا العكس ، لكثرة الرحلات والسفر ، بل تغير الإقامة إلى الوفاة . فهذا سحنون يدرس بطرابلس أثناء مروره بها قافلا إلى بلاده، وهذا محمد بن معاوية الطرابلسي يروي عنه أهل القيروان الموطأ ، وموسى بن عبدالرحمن الطرابلسي ، المعروف بالقطان ، يروي عن سحنون ، ويسمع منه ابن مسرور، وأبو العرب ، وأبو القاسم زياد بن يونس ، وابن أبي زيد يروي عن أبي العرب ، وابن المنمر الطرابلسي يرحل إلى القيروان ليسمع من ابن أبي زيد والقابسي "

---

[١] - حتى إن أهل طرابلس كانوا يراسلون سحنونا ليستفتوه فيما يعرض لهم من أقضية .( أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية ، الشيخ حمزة بو فارس ، منشورات ELGAبمالطا ، ٢٠٠١م ، ص:٩٤) ، وحيثما نقلت عنه بعد ذلك فسأذكره باسم :**بو فارس**.

[٢] -بو فارس ص:٣٢و٦٠ .

وقبله أبو سالم العياشي أسهب في ذكر أدق التفاصيل عن مدينة طرابلس ، ومن لقيه من علمائها ، وما أخذه عنهم ، وما اقتناه من كتب ، وقد حلّى أهلها بما هم أهله حيث قال : "ولولا ما جُبل عليه أهلها من السماحة وحسن الخلق لما تهيأ للحجاج اتخاذ الزاد منها" .
وأنا أثني على كلامه ، و أقول : إنني وجدت أحفادهم بعد ثلاثة قرون ونصف في الخُلق والسماحة والكرم والندى كمن لقيت ، فرحمك الله ورحم من لقيتهم، ثم أفاض الكلام في الحديث عن المدن الليبية التي تقع في طريق الحاج إلى أن يصل إلى الإسكندرية ، متبعا نفس أسلوبه ومنهجه الذي سلكه إزاء مدينة طرابلس[١].
ولا يمكن أن نتكلم عن هذا التفاعل دون أن يلوح في الأفق الدور الريادي والتاريخي والمحوري الذ ي لعبه العالم الليبي النحرير ابن زياد[ت:١٨٣هـ] – تلميذ مالك وراوي الموطأ – فهو صاحب الفضل واليد الطولى على مالكية الغرب الإسلامي قاطبة لأنه الذي أدخل عليهم الموطأ وغيره من الأسمعة ، وعلى يد نجباء طلبته من القرويين كأسد ابن الفرات[ت:٢٣١هـ ] ، وسحنون [٢]، انتشر المذهب المالكي ، ودحر غيره من المذاهب ، ومما قيل فيه: إنه فسر لهم- أي :المالكية- قول مالك ولم يكونوا يعرفونه[٣] .
وكذلك حال عصّريه ابن معاوية الحضرمي الطرابلسي[ت:نهاية القرن الثالث الهجري ] ، فقد روى عن مالك[ت:١٧٩هـ ] الموطأ وأُخذ عنه في طرابلس ، وله أيضا أسمعة حملت عنه كذلك ، ونرى ابن وضّاح الأندلسي[ت:٢٨٦هـ ] يروي عنه ، وهذا مظهر من مظاهر التفاعل العلمي لليبيين حتى مع أهل الأندلس[٤] .
وعند تتبع التراجم التي جمعها صاحب الجواهر يتضح جليا أثر الزوايا الصوفية في نشر العلم واحتضان العلماء وطلبة العلم [٥] ، ومما يؤكد أثرهم في المذهب كفقهاء ليبيين نقلُ خليل [ت:٧٧٦هـ ] ، في شرحه لجامع الأمهات عن عبدالسلام بن غالب المصراتي [ت:٦٤٦هـ] ، والحال أن عصريه عبدالرحمن بن مكي الطرابلسي[ت:٦٥١هـ] انتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية ، ونجد طرابلسي آخر نهل عن أهل بلده ثم عن المصريين ثم عن القرويين وبذّهم حتى ولي قضاء الجماعة وخطابة الجامع الأعظم بتونس ، وهو: أبو محمد عبدالحميد بن أبي البركات ابن أبي الدنيا الصدفي [ت:٦٨٤هـ] .
واكتفي بهذه الإلماحات العامة مرجأ بعض التفصيل للمبحثين الآتيين ، ولا يفوتني أن أسجل للعلماء الليبيين ما يسجل لإخوانهم من مالكية المغرب وقوفهم في وجه الظلمة وأهل الجور سواء أكانوا من أصحاب الفرق الضالة كالعبيديين ، أم كانوا من النصارى المستعمرين وهم الطليان ، فبتتبع تاريخهم نجد علماء عاملين ومجاهدين ، سطروا أروع البطولات وجادوا بأرواحهم أو كادوا نصرة للحق وثباتا على المبدإ .

١ - الرحلة العياشية للبقاع الحجازية المسمى (ماء الموائد ) ، عبدالله بن محمد العياشي ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط. الأولى ، ٢٠١١م:٨٧/١ وما بعدها ، ووصفه مهم جدا في رصد الحالة العلمية وازدهار تجارة الكتب في طرابلس إبان القرن الثاني عشر الهجري.
٢ - اعتبر الشيخ محمد الشاذلي النيفر سحنونا حسنة من حسنات ابن زياد (مقدمة تحقيق موطأ مالك قطعة منه برواية ابن زياد ، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر ، دار الغرب الإسلامي ، ط. الخامسة ، ١٩٨٤م، ص: ٣٩ ).
٣ - رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، أبو بكر عبدالله بن محمد المالكي ، تحقيق :بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط. الثانية ، ١٩٩٤م: ٢٣٤/١
٤ - بو فارس ص:٣٢ و٨٢ ، والجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية ، ناصر الدين محمد الشريف ، دار البيارق ، ط:الأولى ، ١٩٩٩م :ص:٣٤-٤٢ ، وحيثما نقلت عنه بعد ذلك فسأذكره باسم : **الجواهر**.
٥ - الجواهر ص:٣٨٠ و٣٨٨ و٤٠٠ ، وقد تكلم ابن سودة عن دور الزوايا في الحركة الثقافية العلمية في المغرب في العصر المريني وبعده في العصر السعدي وما ذكره يصدق على جميع مدن المغرب أدناه وأوسطه وأقصاه (دليل مؤرخ المغرب الأقصى ، عبدالسلام بن عبدالقادر ابن سودة المري ، دار الكتاب بالدار البيضاء ، ط. الثانية ، ١٩٦٠م :١٢/١).

وللتاريخ أنوه بالمواقف الشجاعة التي وقفها جل المشايخ الليبيين من الثورة التي قامت ضد النظام السابق ، وكانوا بذلك خير خلف لسلفهم ، ومن شابه أباه فما ظلم ، ونقل التيجاني في رحلته عن سحنون قوله :"لقد لقيت بطرابلس رجالا ما الفضيل بن عياض بأفضل منهم"[١]وقد قام الشيخ حمزة بوفارس بصنع قائمة بأشهر العلماء الليبيين المعنيين بالفقه وعلومه إلى أواخر القرن السادس الهجري =الثاني عشر الميلادي ، وبمتابعة تراجم من ذكر يمكننا أن نرسم صورة للدور التفاعلي لليبيين في محيطهم [٢].

(٣)

## المبحث الأول: الرحلة العلمية المتبادلة.

رحل الليبيون إلى الحواضر العلمية على مر العصور ، ولم تكن رحلتهم لكونهم في بلد قفر من العلم والعلماء ، بل لأنهم لم يكتفوا بما تحملوه عن علماء بلدهم ، كحال طلبة العلم في تلك الأزمنة ، فآثروا التطواف في الأرض ميممين منارات العلم في عصرهم كالقيروان ومصر والحجاز والعراق والأندلس ، متجشمين عناء السفر ومتحملين وحشة الغربة لأجل هدفهم النبيل ، والملفت أن بعضهم أكره على الهجرة ورحل قسرا عن بلده ولكن ذلك لم يمنعه من تلقي العلم في منفاه ونبوغه واعتلائه أعلى المناصب العلمية والقضائية ، بل إننا نجد بعضا منهم درّس في المدن العلمية وولي أرفع المناصب الدينية والقضائية [٣] ، كما أن كتب الطبقات والتراجم والرحلات رصدت حرص طلبة العلم على لقاء علماء القطر الليبي عند مرورهم بمدنه [٤] ، وسأتكلم عن نماذج من هذه الرحلة المتبادلة ، في مطلبين :

الأول :رحلة الليبيين لطلب العلم .

الثاني : أخذ طلبة العلم من علماء ليبيا .

### المطلب الأول : رحلة الليبيين لطلب العلم :

١ - الجواهر ص: ٧٣.

٢ - بوفارس ص: ٦٠.

٣ - الجواهر ص: ٣٨٤ ، وهو ما جرى لعلي بن عيّاد [ت:١٣٧٣هـ] ، حيث اضطره الاستعمار الإيطالي للهجرة إلى الشام فولي القضاء في لبنان ومرجعيون ودمشق ، وكعلي الجهاني الذي تولى التدريس بالأزهر ، ص:٣٤١.

٤ - والعكس بالعكس فتروي المصادر أن طلبة العلم الليبيين نهلوا من الرحالة العلماء الذين اجتازوا بمدنهم كما فعل أبو راوي ابن عبدالسلام الأسمر مع ابن ناصر الدرعي (الجواهر ص :١٩٣).

سأرتب هذا المطلب على المدن التي رحلوا إليها ، فأذكر المدينة ، ثم أذكر بعضا من الأعلام الليبيين ممن رحل إليها لطلب العلم ، مرتبين حسب وفياتهم ، ومقتصرا على ذكر العلم وتاريخ وفاته ، والشيخ الذي أخذ عنه ، وما درسه عليه من فنون أو كتب مرتبطة بالفقه وأصوله ، وإذا كان العلم رحل إلى أكثر من مدينة اكتفيت بذكر ذلك كله عند أول موضع أذكره فيه.

أولا : **المدينة المنورة** : لقد كانت هذه المدينة قبلة كل مغربي بل كل مسلم يرغب في أداء فريضة الحج ، وذلك للفضل المعروف في زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رغب المغاربة والأندلسيون في زيارة هذا الصقع من الأرض خصوصا مدة حياة إمام دار الهجرة مالك بن أنس – خلال القرن الثاني الهجري- لغرض طلب العلم ، سواء كان على هيئة رواية الحديث المتمثلة في الموطأ ، أم على هيئة فتاوى يسأل عنها الإمام فيجيب فتدون عنه ، وهو ما عرف بالأسمعة ، واستمر قصد المغاربة للمدينة لهذا الغرض حتى بعد وفاة مالك ، وذلك للرواية عن طلبته من المدنيين ، كابن نافع الصائغ[ت:١٨٦هـ] ، وابن الماجِشُون [ت:٢١١هـ] ، والقَعْنَبي [ ت:٢٢١هـ] ، وغيرهم ، على أن الرحلة للمدينة بغرض العلم استمر على مر القرون و إلى يوم الناس هذا ؛ لكونها صارت مجمعا للعلم والعلماء نظرا لرغبة العلماء من مختلف الأصقاع للإقامة فيها لنيل شرف المجاورة ، وشارك طلبة العلم الليبيون غيرهم في هذا النهل ، ومنهم : [مرتبين حسب الوفاة]

أبو الحسن ، علي **بن زياد** الطرابلسي[ت:١٨٣هـ] ، رحل إلى المدينة وسمع من مالك الموطأ ، وثلاثة أسمعة ، وهي: كتاب البيوع ، والنكاح ، والطلاق ، ويعد موطأه أول كتاب أدخل لأفريقيا بعد القران الكريم ، كما أنه الأساس الذي قام عليه مذهب مالك في الغرب الإفريقي بالإضافة إلى تمكنه من أصول مذهب مالك حتى قال عياض عنه :هوأول من فسر للمغاربة قول مالك ، ولم يكونوا يعرفونه ، وهو معلم سحنون الفقه ، وهذه الدربة نقلها بدوره لطلابه الذين كتب للمذهب المالكي الانتشار في هذه البقاع على أيديهم ، خصوصا إذا ما علمنا بأن من تلاميذهالبهلول بن راشد[ت:١٨٣هـ] ، وأسد بن الفرات ، وسحنون ، كما أنه رحل للعراق فأخذ عن الثوري[١٦١هـ ] ، وفي مصر أخذعن ابن لَهِيعة[١٧٤هـ ] والليث[١٧٥هـ ] ، ثم مر بمسقط رأسه طرابلس فجلس للإقراء ، ثم ارتحل متجها لتونس[1] .

١- أبو سليمان محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي [ت: القرن الثالث الهجري ] :روى عن مالك الموطأ ، ولروايته مزية حيث فيها زيادة ليست في غيرها من الموطآت ، وروى عن مالك أسمعة في ثلاثة أجزاء رواها عنه ابن وضاح ، ورى بمصر عن الليث وابن لَهِيعة [2].

٢- محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي[ت:؟ ، معاصر لابن زياد] : روى عن مالك الموطأ [3].

---

١ - مقدمة الشاذلي لموطإ ابن زياد ، والجواهر ص:٣٤ .

٢ - بو فارس ص:٢٩.

٣ - بو فارس ص:٣٠.

٣- محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم ابن أبي زُرْعَة البَرْقي[ت:٢٤٩هـ] ، شارح مختصر ابن عبدالحكم[ت:١٩١هـ ] الصغير :رحل للحجاز ، وروى بمصر عن ابن عبدالحكم ، وأشهب[ت:٢٠٤هـ ] ، وحبيب كاتب مالك[ت:٢٠٦هـ ] ، وأصبغ [ت:٢٢٥هـ ] ، ولم يذكر من ترجمه ما رواه عن هؤلاء الإعلام ولكنه بلاشك لا يخرج عن الموطأ وعن الأسمعة عن مالك ، بالإضافة إلى رواية الحديث عامة [١].

٤- أبو العباس ، عبدالله بن عبدالرحمن الأجدابي [ت:٣٨٤هـ] :رحل للحجاز وروى عن علمائه وعن علماء مصر ، ثم استقر في القيروان ، وكان من مشاهير فقهائها ، وكان واسع الرواية [٢].

ثانيا: **مكة المكرمة** :المعلومات شحية جدا عن ارتحال الليبيين بله المغاربة إلى مكة المكرمة لغرض طلب العلم فقط دون قصد الحج ، ولكن من البدهي أن الحج مجمع للعلماء يفيد فيه بعضهم من بعض ، على أن الشيخ حمزة بو فارس خصص بحثا لهذا الموضوع بعنوان :الصلات العلمية بين مكة المكرمة وطرابلس شيوخ وتلاميذ ، وسأنقل عنه ما يتعلق بمطلبنا ، قال في ملخص بحثه ما معناه: إن من منافع الحج التقاء العلماء ببعضهم البعض ، وإن تواجد هذا الجم الغفير من العلماء يغني عن كثرة الترحال ، ومن الطرابلسيين من أخذ عمن لقيه من الشيوخ بمكة ثم رجع لبلده ليبث علمه هناك ، ومنهم من طاب له المقام فمكث بمكة [٣] ، وذكر منهم : [مرتبين حسب الوفاة]

١- **ابن زُكْرون** الأطرابلسي ، علي بن أحمد بن زكرياء الخصيب [ت:٣٧٠هـ] : تلقى العلم في بلده ، ثم ارتحل إلى مكة وأقام بها دهرا يطلب العلم ، ثم رجع لنشر هذا العلم في بلده[٤] .

٢- ابن المنمر الأطرابلسي ، أبو الحسن علي بن محمد [ت:٣٩١هـ] ، رحل إلى القيروان فأخذ عن أبي محمد ابن أبي زيد [ت: ٣٨٦هـ ] ، وأبي الحسن القابسي[ت:٤٠٣هـ ] ، وحج فمر بمصر وروى عن ابن الوشّاء [ت:٣٧٩هـ ] ، والجوهري [ت:٣٨٥هـ ] ، ولما بلغ مكة وفرغ من نسكه وقضى تفثه ألقى عصا التيسارهنيهة ، واطمأنت به الدار برهة من الدهر للنهل عن علمائها ، ثم ما لبث أن خالجه الحنين لمسقط رأسه طرابلس فعاد وهو مملوء علما لاسيما علمي الحساب والفرائض ، وتصدر للتدريس وتحريض الناس على العبيديين المبتدعة إلى أن توفي[٥]، وألف كتابا سأذكرها في المبحث الثاني .

٣- علي بن عبدالله بن محجوب الطرابلسي [ ت:٥٢٢هـ] :رحل للاسكندرية للتلقي ، وروى عنه السِّلفي[ت:٥٧٦هـ ] ، ثم رحل إلى مكة وأقام بها إلى أن أدركته المنية[٦].

---

١ - الجواهر ص:٤٢ .
٢ - الجواهر ص: ٧٦.
٣- بحوث ودراسات في قضايا فكرية وفقهية وتاريخية ، د.حمزة بو فارس ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط.الأولى ، ٢٠٠٩م ، ص:٢٩٧.
٤ - بوفارس ص:١٢١ وما بعدها .
٥ - بحوث ودراسات بو فارس ٣٠٧.
٦ - مرجع سابق ص:٣١١.

٤- أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الأطرابلسي المكي [ت:٥٧٦هـ]: أقام بمكة وانفرد بإحدى روايات البخاري[ت:٢٥٦هـ] ، فأقبل عليه طلبة العلم لأخذها عنه[١] .

٥- عائلة الحطاب : وهي من الأسر التي استقرت بطرابلس ثم بمكة ، ورجح الشيخ حمزة بو فار س أن تكون أصولها من الأندلس ، وأشار لبعض أعلامها ، وأشهرهم هو :محمد بن محمد الحطاب [ت:٩٥٤هـ] صاحب المواهب ، وله مؤلفات سأذكرها في المبحث الثاني ، ويأتي بعده في الشهرة ابنه أبو زكريا يحيى[٢][ت:٩٩٦هـ].

**ثالثا**: القيروان وتونس: تعتبر القيروان أكبر مدينة يدين له الليبيون بالفضل العلمي في القرن الإسلامي الثاني وما بعده ، إلى أن زاحمت مصر بأزهرها هذه المدينة فكثر قاصدوها من طلبة العلم الليبيين ، ومر معنا أن ابن زياد بعد عودته من الحجاز ومصر استقر بتونس يعلم أهلها ويفتيهم بنوازلهم إلى أن اخترمته المنية ودفن هناك [٣]، ثم توالى رحلة الطلبة لقرب المكان ولكون المذهب المالكي هو الغالب على أهله ، بل توفروا فيه على مالكيين أجلاء ، كسحنون وابن أبي زيد والبرادعي فالمازري[ت:٥٣٦هـ ] ، فابن جماعة [ت:٨٠٣هـ ] ، وهلم جرا ، ولم يقصدوا قيروانيا قصدهم لسحنون ، لكونه أهم شخصية في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإفريقي ، ومن الثابت أنه درس في مدينة أجدابيا وهو عائد من مصر فسمعوا منه مدونته قبل ترتيبها وتهذيبها ، ويذكر بعض الباحثين أنه توقف بطرابلس كذلك ، وكان معجبا بأهلها ونعتهم بأنهم رجال من حيث العلم والفهم والرواية[٤] ، ونبدأ بطلبته منهم ، ثم نعرج على ذكر غيرهم : [مرتبين حسب الوفاة]

١- عبدالجبار بن خالد بن عمران السُّرْتي[ت:٢٨١هـ ] ، اشتهر بطلب العلم ثم بالورع والعبادة ، ولم تذكر لنا المصادر ما أخذه عن سحنون ، ؟إلا أنه اشتهر أن سحنونا كان يسأل عنه قبل بدأ الدرس ، فإن كان موجودا شرع في الدرس والا انتظره ، وكفى بها ، وهو ممن لازم سحنون طويلا ، قال عياض[ت:٥٤٤هـ ] : بلغ مبلغ سحنون أو كاد [٥].

٢- عبدالله بن ميمون الأطرابلسي[ت:نهاية القرن الثالث تقريبا] ، روى عن سليمان بن داود القيرواني[ت:٢٥٣هـ ][٦].

٣- أبو الأسود الأطرابلسي ، موسى بن عبدالرحمن بن حبيب المعروف :بالقطان[ت:٣٠٦هـ] ، سمع من ابن سحنون[ت:٢٥٥هـ ] ، وغيره من طبقته من القرويين ، كما أن قعد للإقراء هناك كما سنرى[٧]

٤- أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن الأجدابي[ت:٣٨٤هـ ] ، رحل للقيروان فأخذ عن أبي محمد ابن أبي زيد وأبي الحسن القابسي وتميم ابن أبي العرب[ت:٣٧١هـ ] وغيرهم ، حتى عد من

---

١ -مرجع سابق ص:٣١٢.
٢ - بحوث ودراسات بو فارس ص:٣١٦ .
٣ - مقدمة النيفرلموطإ بان زياد ص: ٤٦ وما بعدها .
٤ - بوفارس ص:٣٤-٣٥ .
٥ - بو فارس ص:٣٥ ، والجواهر ص :٥١ .
٦ - الجواهر ص : ٥٩.
٧ - الجواهر ص : ٦٠.

مشاهير فقهاء القيروان ، ونعت بسعة الرواية ، وكان قد رحل إلي مصر والحجاز للأخذ عن علمائهما [١].

٥- أبو الحسن ابن المنمر الطرابلسي ، علي بن محمد[ت:٤١٧هـ] ، كان مبرزا في الفرائض ، تلقى علومه الأولى في طرابلس على يد شيخه ابن زُكْرون ، ثم رحل للقيروان واختص بابن أبي زيد ولازمه وأخذ عن القابسي ، وورى عن علماء الحجاز أيضا[٢].

٦- أبو الطاهر ، إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التُّجِيبي [ت:٤٤٥هـ] ، رحل إلى القيروان واستقر بها إلى أن لحق بجوار ربه [٣].

٧- أبوعبدالله ، محمد بن سعيد بن شرف الأجدابي القيرواني[ت:٤٦٠هـ] ، روى عن القابسي ، وأبي عمران الفاسي [ت:٤٣٠هـ ] ، وارتحل عن القيروان إلى صقلية و الأندلس [٤] .

٨-أبو زيد ، هاشم بن عطاء بن أبي يزيد بن هاشم الأطرابلسي[ت:٤٣٠هـ ؟ ] ، ارتحل إلى العراق فأخذ عن أبي بكر الأبهري [ ت: ٣٧٥هـ ] ، ثم إلى الأندلس ، وبالقيروان روى عن أبي محمد ابن أبي زيد ونظرائه [٥].

٩- أبو محمد ، عبدالسلام بن عبدالغالب المصراتي[ت:٦٤٦هـ] ، فقيه صاحب تصانيف سأذكرها في المبحث الثاني ، استقر بالقيروان بعد أن نهل عن علماء بلده ، إلى أن وافته المنية [٦].

١٠-ابنه أبو إسحاق ، إبراهيم بن عبدالسلام بن عبدالغالب[ت: ٧٠٤هـ ] ، ولي الخطابة بجامع القيروان ، وخرج عنها إلى تونس ثم عاد [٧] .

واكتفي بهؤلاء لكثرتهم ، ولأن الاستقصاء ليس من غرض البحث ، وسأذكر في التوصيات أهمية توجيه طلبة الدراسات العليا لتتبع تشعبات هذه القضية لأهميتها ، ولحاجتها لدارسة تحليلية .

رابعا : **مصر** : منذ أن دخل الإسلام مصر صارت مهوى أفئدة طلبة العلم ، لكونها اجتمع فيها العلماء في شتى الفنون ، فقصدها طلبة الحديث والفقه والأدب والطب والفلك ، ولم تكن كغيرها من مدن الغرب تقصد لأنها في طريق الحاج فقط ، بل قصدها طلبة العلم من الحجاز والعراق والشام ومدن ما وراء النهر وغيرها ، وانخرط أبناء المدن الليبية في سلك من ييممها ، سواء أأخلص في رحلته القصد للعلم أم كانت في طريقه للحج فلم يفوت فرصة الأخذ عن علمائها

١- الجواهر ص :٧٦ .
٢- بو فارس ص : ٨١ ،وما بعدها ، و الجواهر ص :٨٢ .
٣- الجواهر ص : ٨٨.
٤- الجواهر ص : ٨٩.
٥- الجواهر ص :٩٥ .
٦- الجواهر ص : ١٠١.
٧- الجواهر ص : ١١٢.

، وحاز الأزهر في القرون المتأخرة الحظ الأوفر من هؤلاء الطلبة كما سنرى ، كما أن كثيرا منهم قصد الإسكندرية لكونها باب مصر البحري ، وقد استقر بها كثير من العلماء خصوصا الأندلسيون ، لأنها كانت الوجهة الثانية لهم بعد المدن المغربية عندهم هجرتهم فرارا بدينهم من العدوان المسيحي الذي اجتاحهم ، ومر بنا أخذ ابن زياد وغيره عن علماء مصر ، وغير خاف أن مالك بن سعيد بن مالك القرافي[ت:٤٥٠هـ ] قاضي طرابلس ولي قضاء مصر للعبيديين واستشهد رحمه الله لأنه أبى أن يسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وسأذكر بعض الأمثلة على رحلتهم لمصر للنهل من علمائها : [مرتبين حسب الوفاة]

١- أحمد بن عبدالحميد بن إسماعيل السناتيالسليمي [ت:٩٧٩هـ ] ، عرف ببحر السماح، ولد ببلدة الزاوية ، قرأ خليل والرسالة بطرابلس ، ثم ارتحل إلى الأزهر ، وأخذ عن اللّقّانيَين ، شمس الدين [ت:٩٣٥هـ ] ، وناصر الدين [ت:٩٥٨هـ ] ، وعني بدرس التهذيب والرسالة والموطأ [١] .
٢- كريم الدين البرموني المصراتي[ت:٩٩٨هـ ] ، تلقى أول تعليمه ببلده ثم ارتحل إلى مصر ، فأخذ عن الأخوين اللقانيين ، أخذ التلقين عن الشيخ عبدالسلام الأسمر[ت:٩٨١هـ] بطرابلس [٢].
٣- عمر بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز القروي الطرابلسي[ت:٩٩٩هـ ] ، أخذ التلقين عن الشيخ عبد السلام الأسمر ، وقرأ الرسالة على الشمس اللّقّاني قراءة تحقيق ، توفي بالصابرية من قرى الزاوية[٣].
٤- أحمد بن حسين بن سيد الناس الطرابلسي[ت:١١١٣هـ ] ، تلقى علومه الأولى بطرابلس ، ثم ارتحل إلى مصرفأخذ عن كبار العلماء بها من طبقةالزُّرْقاني [ت: ١٠٩٩هـ] ، والخِرْشي [ت:١١٠١هـ] ، شارحَي خليل [٤].
٥- أحمد بن عبدالله أبي بكر الغدامسي[١١١٨هـ ] ، تلقى علومه الأولى بغدامس على والده وغيره ، ثم ارتحل إلى تونس ، ثم إلى مصر فأخذ عن علمائها ، كالزرقاني والخرشي [٥].
٦- محمد بن محمد بن على الصقلاني[١١٤٧هـ ] ، ولد ونشأ بطرابلس ، وبها تلقى علومه الأولى ، ثم ارتحل إلى الأزهر ، فلقي الأفاضل من علمائها ، كالنَّفْراوي [ت:١١٢٥هـ ] شارح الرسالة [٦] .
٧- أبو عبدالله ، محمد بن مصطفى الماعزي[ت:١١٧٦هـ ] ، ولد بطرابلس وبها ترعرع ، وأخذ عن أماثل عصره ، ثم ارتحل إلى مصر فمكة ، وأخذ عن أهل العلم بهما [٧].

---

١- الجواهر ص :١٦٠.
٢- الجواهر ص : ١٧٧.
٣- الجواهر ص :١٨١.
٤- الجواهر ص :٢٠٥.
٥- الجواهر ص :٢١١.
٦- الجواهر ص :٢٢٦.
٧- الجواهر ص :٢٣٢.

٨- محمد بن على بن خليفة الغرياني[ت:١١٩٥هـ ] ، أخذ عن علماء جربة وتونس ومصر فمكة ، عني بالرواية ، ويروي فقه المالكية خاصة عن جماعة ، منهم الزرقاني و الخرشي [١] .

٩- شامل بن أحمد بن رمضان بن مسعود الطرابلسي الأزهري[ت:١٢١٤هـ ] ، جاور بالأزهر ولزم أبا الحسن القلعي[ت:١١٩٩ هـ ] ، والبيلي[ت:١٢١٣هـ ] ، والدِّرْدِير[ت:١٢٠١هـ ] ، وولي مشيخة رواق المغاربة بالأزهر [٢] .

١٠- عبد الحميد بن عبدالرزاق البشتي[ت:١٢٧٢هـ ] ، ولد بقرية الأبشات من قرى الزاوية ، ورحل إلى الأزهر فأخذ عن علمائه [٣].

ولا يمكن لبحث بهذا الحجم أن يستقصي رحلة طلبة العلم والعماء الليبيين إلى مصر لكثرتهم ، وهو بحث مهم ينبغي تسليط الضوء عليه لتجلية أثر هذا التواصل الثقافي في خدمة المذهب المالكي في الشمال الإفريقي عموما ، خصوصا أن الأثر كان متبادلا ، فلم يكن الليبيون في موضع التلقي فقط ، بل كان منهم علماء درسوا في الأزهر ، وحلق عليهم طلبة العلم هناك ، كعبدالرحمن بن مكي بن عبدالرحمن الطرابلسي [ت: ٦٥١هـ ] ، حيث انتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية ، و مر معنا غيره في بعض الأمثلة التي سقناها ، وكما سيتضح لنا ذلك بعد قليل .

---

١- الجواهر ص :٢٤٣.
٢- الجواهر ص :٢٦٣.
٣- الجواهر ص :٣٠١.

خامسا : **الأندلس** : ارتحال بعض الليبيين إلى الأندلس دليل على شدة نهمهم ، وعلى تحملهم عناء السفر لطلب العلم أينما وجد ، سواء في شرق بلاد الإسلام أم في غربها ، على أن بعضهم أُخذ عنه العلم هناك ، وبالرغم من قلة عددهم في كتب الطبقات والتراجم ، إلا أنني لا أشك أنهم لا يحصون كثرة ، ويتطلب الوقوف على جلهم جرد المصادر الأندلسية ، وهو ما أرجو أن يوجّه طلبة الدراسات العليا للقيام به لعظيم نفعه ، وسأذكر منهم ثلاثة للاستدلال ، ولعل غيري ينشط لمتابعة ذلك ليكمل لنا رسم هذه الصورة المشرقة لسلف الأمة ،حيث شرقوا وغربوا آمين منابع العلم ، من العراق إلى الأندلس ، وسأرتبهم حسب وفياتهم :

١- إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن هارون الأزدي الطرابلسي البرقي[كان حيا:٣٩١هـ ] ، رحل للأندلس فأخذ عن علمائها ، كما أنه أُخذ عنه [١] .

٢- محمد بن سعيد بن شرف الأجدابي القيرواني[ت:٤٦٠هـ ] ، رحل لتونس فأخذ عن علمائها كالقابسي وأبي عمران الفاسي ، ثم رحل لصقلية فالأندلس [٢].

٣- إبراهيم بن قاسم الأطرابلسي [ت: أوائل القرن الخامس ]، دخل الأندلس فدرس ودرّس، وروى عنه ابن حزم [ت:٤٥٠هـ ] . [٣]

## المطلب الثاني : أخذ طلبة العلم عن العلماء الليبيين :

سواء أكان هذا الأخذ في المدن الليبية ،كما فعل ابن وضّاح مع ابن معاوية الحضرمي[٤] ، وهذا يدل على قدم توفر العلم في المدن الليبية فابن حارث[ت:٣٦١هـ ] يذكر أن القاضي أبا الأسود المعروف بالقطان ، كان يحسن الكلام في الفقه على مذهب مالك وأصحابه ، وكان ممن يفتي ويقرأ عليه ، وذكر أن محمد بن عيسى بن رفاعة[ت:بعد ٢٩١هـ ] من أهل رَيُّه[٥] سمع المدونة بطرابلس سنة ٢٩٠هـ ، على إبراهيم بن داوود بن رقيق[ت:٢٩٨هـ ] عن سحنون ، كما أن ابن المنمّر لما عاد من تونس جلس للتدريس فأخذ عنه قرويون وأندلسيون ؛كيوسف المجريطي[ت:٤٧٣هـ] وقد طال مكثه بجوار ابن المنمر لطلب العلم [٦].

ويتضح ذلك جليا فيما دوّنه الرحالة في معرض حديثهم عن مدن ليبيا التي يمر بها الحاج المغربي ، كالعبدري[٧] ، والتيجاني[٨] ، والعياشي[١] ، وغيرهم ، أم كان هذا الأخذ عنهم خارج

---

١- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ، لأبي القاسم ابن بشكوال ، خلف بن عبدالملك ، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط.الأولى ، ٢٠١٠م:١٥٦/١، و الجواهر ص :٧٨.

٢- الجواهر ص :٨٩.

٣- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، محمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق :بشار عواد معروف ، ط.الأولى ، ٢٠٨٨م ، ص: ٢٢٣، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، أحمد بن يحيى الضبي ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧م، ص: ٢٢٤، والصلة لابن بشكوال :١٥٦/١ ، والجواهر ص :٥٩.

٤- الجواهر ص : ٤١.

٥- قرية أندلسية إلى الجنوب الشرقي من قرطبة(الروض المعطار في خبر الأقطار ، محمد عبدالمنعم الحميري ، تحقيق: د. إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط. الثانية ، ١٩٨٠م، ص:٢٧٩).

٦- بوفارس ص:٣٦ و٨٨.

٧- رحلة العبدري ، محمد بن محمد بن علي العبدري ، تحقيق :د.علي إبراهيم كردي ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط.الأولى ،١٩٩٩م ، ص:١٨٤-١٩٤ .

٨- رحلة التيجاني ، ص: ٢٣٧-٢٨٥ .

ليبيا كمصر والأندلس وتونس والحجاز كرواية القرويين عن ابن زياد في تونس[٢] ، وسأذكر العلم ومن أخذ عنه ، وما أخذه ، سواء كان ذلك المأخوذ كتابا معينا أم علما خاصا دون ذكر الكتاب على وجه التحديد : [مرتبين حسب الوفاة]

١- علي بن زياد ، رحل إلى تونس لبث العلم حتى مات ودفن بها وهو يعلم الناس موطأ مالك ، وفقه ، وأصول مذهبه ، ويكفي ليبيا فخرا به أن يكون سحنون وأسد بن الفرات والبهلول عُمُدُ العلم والثقافة في القرن الثالث الهجري من طلبته .

٢- أبو الفياض ، عبدالرحمن بن عمرو البَرْقي [ت:٢٤٥هـ ] ، أخذ عنه الناس بمصر كثيرا ، خصوصا ما رواه وسمعه عن ابن وهب[ت:١٩٨هـ ] وأشهب [٣].

٣- أبو عبدالله ، محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البَرْقي[ت:٢٤٩هـ] ، محدث كبير روى عنه الطلبة من مختلف الأقطار ، وذلك في مصر ، ومنهم ابن وضاح الأندلسي ، والخشني، وقاسم بن أصبغ[ت:٣٤٠هـ ] وغيرهم كثير من القرويين والأندلسيين ، له شرح على مختصر ابن عبد الحكم الصغير ، وزاد فيه اختلاف فقهاء الأمصار [٤] ، ومؤلف في رجال الموطأ ، ولا شك أنها مما رويت عنه [٥] .

٤- إبراهيم بن حسان الأطرابلسي [ت: القرن الثالث ] ، سمع منه ابن وضاح الأندلسي[٦] .

٥- إبراهيم بن قاسم الأطرابلسي[ت: أوائل القرن الخامس] ، دخل الأندلس كما تقدم معنا ، روى عنه ابن حزم ، كما حكى الحميدي[ت:٤٨٨هـ ][٧] .

٦- شُرَحْبيل[ت: أوائل القرن الخامس] قاضي طرابلس ، أخذ عنه عبدالحق بن محمد بن هارون السهمي الصقلي [ت:٤٦٦هـ ]- صاحب النكت – وبه تفقه [٨] .

٧- أبو العباس ، عبدالله بن عبدالرحمن الأجدابي[ت: ٣٨٤هـ ] ، واسع الرواية ، ونهل عنه طلبة العلم في القيروان [٩].

٨- إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن هارون الأزدي الطرابلسي البَرْقي [ ت: أواخر القرن الرابع ؟ ]، دخل الأندلس فأُخذ عنه [١٠].

٩- محمد بن سعيد بن شرف الأجدابي القيرواني [ت:٤٦٠هـ ]، رحل لصقلية ثم الأندلس ، ولا أشك في أن مثله درّس في هذين الصقعين[١١].

١٠- عبدالرحمن بن مكي بن عبدالرحمن الطرابلسي [ت:٦٥١هـ] ، سمع من جده الحافظ السِّلفي ، وانتهى إلية علو الإسناد في الديار المصرية [١].

---

١- الرحلة العياشية: ٨٧/١ وما بعدها .
٢- الجواهر ص: ٣٧.
٣- الجواهر ص: ٤٦.
٤- طبع بدار البر بدبي مؤخرا.
٥- الجواهر ص: ٤٧ .
٦- الجواهر ص :٥٨.
٧- الجواهر ص :٥٩.
٨- الجواهر ص :٥٩.
٩- الجواهر ص :٧٦.
١٠- الجواهر ص :٧٨.
١١- الجواهر ص :٨٩ .

١١- أبو موسى ، عمران بن موسى بن معمر الطرابلسي [ت:٦٦٠هـ]، قاضي طرابلس ثم تونس ، ذكر التيجاني أنه قرأ عليه (التفريع) لابن الجلّاب[ت:٣٧٨هـ ] كاملا ، وأوائل( تهذيب) البرادعي إلى كتاب الخيار منه[٢].

١٢- أبو محمد ، عبدالحميد بن أبي البركات بن عمران بن أبي الدنيا الطرابلسي [ت: ٦٨٤هـ ] ، استقر بتونس أخريات عمره ، فولي قضاءها وحلّق الطلبة عليه ، وله بها مدرسة مشهورة باسمه ، ومن مشاهيرهم ابن قَدّاح[ت:٧٣٤هـ ] وابن جماعة وأبو العباس الغُبْريني[ت:٧٧٢هـ ] [٣].

١٣- أبو محمد، عبدالله أو عبدالوهاب ابن أبي الحسن بن عبدالسيد[ت: أواخر القرن السابع ] ، أخذ عنه ابن رُشيد والعبدري كما ذكرا ذلك في رحلتيهما .[٤].

١٤- أبو فارس عبدالعزيز بن عبدالعظيم بن عبدالسلام الطرابلسي[كان حيا :٧٠٧هـ ] ، نعته التيجاني بما لا مزيد عليه ، و ذكر أنه قرأ عليه (التفريع) و(التهذيب) [٥].

١٥- أبو علي ، عمر بن إبراهيم المصراتي[ت:أواخر القرن السابع ، أو:أوائل الثامن ] ، شيخ ابن ناجي[ت:٨٣٨هـ ] ، ونقل عنه في شرح( المدونة) [٦].

١٦- أبو عبدالله ، محمد بن علي الخُرّوبي الطرابلسي الجزائري [ت:٩٦٣هـ ] ، ارتحل إلى الجزائر وقعد للتدريس ، ثم ارتحل إلى المغرب الأقصى وجلس للإقراء كذلك ، فأخذ عنه جم غفير[٧].

١٧- عبدالحميد بن عبدالله الكموري[ت: ٩١٠هـ] ، رحل إلى تونس بعد حفظه للقرآن وتلقيه مبادئ العلم ببلده ، وقرأ على كبار فقهائها في عصره ، ثم رحل إلى فاس ونهل على علمائها كذلك [٨].

١٨- محمد بن أحمد بن محمد عُلَيْش[ت:١٢٩٩هـ ] ، الطرابلسي الدار المصري القرار ، تخرج عليه من علماء الأزهر طبقات متعدد ، وألف تآليف كثيرة [٩].

١٩- على بن حسن الجهاني [ت:١٣٣٨هـ] ، عين مدرسا للمذهب المالكي بالأزهر ، بعد أن ارتحل إليه لطلب العلم [١٠].

---

١- الجواهر ص :١٠٣ .
٢- الجواهر ص :١٠٣.
٣- الجواهر ص ١٠٨ .
٤- العبدري ص: ١٨٦ ،وما طبع من رحلة ابن رُشيد والمسماة (بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة) ليس فيه القسم المتعلق بليبيا ، و الجواهر ص :١١١.
٥- رحلة التيجاني ص:٢٥٤ وما بعدها ، و الجواهر ص :١١٧ – ١١٨ .
٦- الجواهر ص :١٣٨.
٧- الجواهر ص :١٥٦.
٨- الجواهر ص :١٧١.
٩- الجواهر ص :٢٩٩.
١٠- الجواهر ص :٣٤١.

٢٠- وأختم المطلب بذكر الأسرة الحطّابية التي استقرت بمكة بعد أن تحولت من طرابلس قبل نهاية القرن التاسع الهجري ، وقد فصل الحديث عنها أستاذنا الشيخ حمزة بو فارس ، ورجح أن تكون ذات أصول أندلسية ، وذكر أربعة من أشهر رجالاتها الذين برّزوا في العلم ، وهم :الأخوان أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن [ت:٩٤٥هـ ] ، الطرابلسي المولد والمكي القرار ، والمعروف الكبير ، للتمييز بينه وبين أخيه المسمى بمحمد كذلك[ت:٩٥٠هـ] ، وكنيته أبو محمد ، ولكنه عرف بالرُّعَيْني ، والكبير هو والد أبي عبدالله محمد الحطاب[ت:٩٥٤هـ ]– صاحب المواهب - ، المكي المولد والقرار ، ثم رابعهم وهو ابن الأخير: أبو زكرياء يحيى بن محمد بن محمد المعروف بالحطاب [ت:٩٩٦هـ] [١].

بعد هذا التطواف في الرياض العطرة من سيرة علماء الأمة في القطر الليبي يتضح لنا بجلاء تفاعلهم بمحيطهم الثقافي ، تأثيرا وتأثرا ، فكما أنهم رحلوا لطلب العلم وجد عدد لابأس به منهم أصبح معلما سواء في تونس أم مصر أم الحجاز وكذلك في الأندلس ، كما أن طلبة العلم ممن مر بليبيا انتهز فرصة الأخذ عن العلماء الليبيين ، وسأذكر في المبحث الثاني خدمتهم للمذهب من خلال ذكر تلك الكتب التي كانوا يقرؤونها طلبة العلم .

(٤)

## المبحث الثاني: خدمتهم لكتب المذهب (دراسة وإقراء وتصنيفا).

سأقسم هذا المبحث إلى مطلبين كذلك ، الأول سأجلب فيه نصوصا مقتضبة تدل على هذا النوع من الخدمة بضروبها الثلاثة ، وفي المبحث الثاني سأحلل هذا النصوص وأصنفها حسب الفنون اللصيقة بالفقه والأصول فقط ؛ ككتب المتون الفقهية العامة التي كانت محل عناية المدرسين وطلبة العلم (كالرسالة) و(التفريع) و(التلقين) و(خليل) وغيرها ، أو الكتب المتعلقة بباب القضاء (كالعاصمية) ، أو المتعلقة بالأصول (كمحصول) ابن العربي أو (تنقيح) القرافي ، أو المتعلقة بالفرائض والحساب ، ثم حسب الخدمة المقدمة لأمات المذهب المشهورة ، (الموطأ) و(المدونة) و(الرسالة) وغيرها ، ذلك حتى تكون الصورة المقدمة لهذه الخدمة متناسقة ، ويمكن لأدنى مطالعة لها أن توصل إلى المقصود .

١- بحوث ودراسات ، حمزة بوفارس ، مرجع سابق ، ص:٣١٣-٣١٥ ، ومقدمة د. جمعة محمود الزريقي لكتاب شرح ألفاظ الواقفين ليحيى الحطاب ، ص: ٣٤ وما بعدها(شرح ألفاظ الواقفين والقسمة على المستحقين ، يحيى بن محمد الحطاب ، تحقيق : د. جمعة محمود الزريقي ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي طرابلس ، ط. الأولى ، ١٩٩٥) .

ولا بد من أن أصدر هذا المبحث بمقولة الشيخ حمزة بوفارس :"ولانشك في أن( تهذيب)البراذعي(للمدونة) ، وتآليف أبي محمد بن أبي زيد القيرواني (كالرسالة) و(النوادر) ، كانت متداولة بين الطلبة في الفترة التي نتحدث عنها-أي ما قبل بداية القرن السابع- ، إذ قد سافر بعض علماء طرابلس كابن المنمر مثلا إلى القيروان حيث سمع من الفقيه الإمام ابن أبي زيد .لكن كتب التراجم كانت شحيحة فلم تسعفنا بأسماء هذه الكتب ، بل وشحت بأسماء العلماء أنفسهم" ، والمهم من عبارته قلة المعلومات عنهم في كتب الطبقات والتراجم[١].

**المطلب الأول** : النصوص التاريخية : وسأسوقها مبتدئ بالعلم ، ثم ذاكرا ما درسه من كتب ذات صلة ، أو ما أقرأه إن كان ممن قد تصدر للدرس بعد ذلك ، وفي الأخير أعوج على ذكر خدمته لكتب المذهب تأليفا أو شرحا أو تحشية أو تقريرا وهكذا، كل ذلك إن نُص عليه ، وسأذكر الأعلام مرتبين بوفياتهم :

١- علي بن زياد[ت:١٨٣هـ] : روى الموطأ عن مالك ، وروايته من أشهر نسخة الموطأ ، وببركتها وبركة راويها وجهوده دخل المذهب المالكي إلى الغرب الإفريقي من الشرق الليبيي إلى غرب الأندلس ، كما أنه روى عن مالك أسمعة متعلقة بكتاب البيوع والنكاح والطلاق وهي مجموعة في كتاب كان يقرئه بالقيروان ، اسمه: (كتاب خير من زنته ) أصله لابن أشرس التونسي[ت:أوائل القرن الثالث ] ، وله سماع عن مالك ثلاثة كتب أيضا ، وكل ذلك روي عنه بطرابلس أثناء مروره بمسقط رأسه مجتازا إلى القيروان فتونس بعد ذلك ، ثم أخذ عنه الكثير بإفريقية كأسد والبهلول وسحنون[٢].

**٢-** محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي [ت:نهاية القرن الثالث تقريبا] ، روى عن مالك الموطأ ، وامتازت روايته بزيادة ليست عند غيره ، وهي : جامع الجامع ، كما أنه روى عن مالك أسمعة في ثلاثة أجزاء ، وقد روى عنه ابن وضّاح وغيره[٣].

**٣-**أبو الفياض ، عبدالرحمن بن عمرو البَرْقي [ت:٢٥٤هـ] ، روى بمصر عن أشهب مجالس وأسمعة ، ثم رويت عنه بمصر ، وأخذها عنه الناس[٤].

**٤-** أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم بن سعيد بن أبي زرعة البرقي [ت:٢٤٩هـ] ، له : تأليف على مختصر شيخه ابن عبدالحكم الصغير[١]، زاد فيه اختلاف فقهاء الأمصار ، وله :كتاب حول رجال الموطأ ، وآخر في غريب الموطأ [٢].

---

١- بوفارس ص: ٣٧.
٢- حمزة بو فارس ص:٢٩و٣٢ ، و الجواهر ٣٥ وما بعدها ، وبقي من موطئه قطعة أخرجها الأستاذ الشاذلي النيفر رحمه الله ، وفي مقدمة ترجمة ضافية لابن زياد .
٣- الجواهر ص : ٤١ .
٤- الجواهر ص : ٤٦ ، وأخبرني المستشرق ميكلوش موراني ، بأنه يعكف على إخراج هذه المجالس .

٥- القاضي أبو الأسود ، موسى بن عبدالرحمن بن حبيب المعروف بالقطان[ت:٣٠٦] ، ألف كتابا في أحكام القران ، بحجم اثني عشر جزءا[٣].

٦-علي بن أحمد بن زكريا بن الخطيب المعروف بابن زُكْرون [ت:٣٧٠هـ] ، ألف في الفقه ، والفرائض ، والشروط[٤] ، وكتابه في الفقه اسمه : (المعالم الفقهية)[٥] .

٧- أبو جعفر ، أحمد بن نصر الداوودي الأسدي الطرابلسي [ت:٤٠٢هـ] ، له : (النامي) في شرح الموطأ ، وله :( الواعي) في الفقه ، وله: (الأموال) ، وهو من أوائل ما ألف في بابه ، وهو مطبوع ومتداول[٦].

٨- أبو الحسن ابن المنمّر ، علي بن محمد الطرابلسي [ت: ٤٣٢هـ] ، له :( الكافي) في الفرائض ، وهو كتاب مشهور ، وعكف عليه الطلبة يدرسونه ، وله أيضا :تأليف في الحساب ، و آخر في الأزمنة ، واعتبر الشيخ حمزة بو فارس أن كتابه الكافي مشتمل على الحساب والعمل كذلك بالإضافة للفرائض ، فلعله كتاب واحد بثلاثة أقسام ، واعتبرها البعض تآليف مستقلة[٧].

٩- أبو الحاج ، يوسف بن زِيرِي الطرابلسي القاضي [كان حيا منتصف القرن السادس ] ، له: (الكافي) في الوثائق [٨] .

١٠- أبو محمد ، عبدالسلام بن عبدالغالب المصراتي [ت: ٦٤٦هـ ] ، ألف :( الوجيز) في الفقه ، وقد نقل خليل[ت:٧٧٦هـ] عنه في( شرحه لجامع الأمهات) لابن الحاجب [ت:٦٤٦هـ][٩].

١١-أبو موسى ، عمران بن موسى بن معمر الطرابلسي القاضي[ت:٦٦٠هـ] ، ذكر التيجاني أنه قرأ عليه (التفريع) للجلاب ، وأوائل ( التهذيب) للبراذعي إلى كتاب الخيار منه ، وكان معتنيا بتدريس هذين الكتابين [١٠].

١٢-أبو محمد ، عبدالوهاب بن محمد الهنزوتي [ت:٦٦٣هـ] ، ذكر التيجاني : أنه قرأ عليه جملة من (المحصول ) لابن العربي [ت:٥٤٣هـ ][١١].

---

١ -طبع منسوبا لابنه أبي القاسم عبيد الله [ت:٢٩٠] ، وللمحقق تحرير لصحة هذه النسبة خلص فيه إلى احتمال أن يكون للأب وللابن مجهود على مختصر ابن عبدالحكم الصغير ، والنسبة مرة للأب ومرة للابن مصدرها عياض في مداركه(ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، عياض بن موسى السبتي ، تحقيق: مجموعة من الباحثين ، طبع وزارة الأوقاف المغربية :١٨١/٤ و ١٨٣، وزيادة اختلاف فقهاء الأمصار في المختصر الصغير لعبدالله بن عبدالحكم ، عبيد الله بن محمد البرقي ، تحقيق: محمد عبدالله الحمادي ، ط. الأولى ، جمعية دار البر بدبي ، ص:١٥٧- ١٥٨) .

٢ - الجواهر ص : ٤٨ .

٣ - الجواهر ص : ٦٠ .

٤ - الجواهر ص : ٧٣ .

٥ - الجواهر ص:٧٤ ، وبحوث ودراسات لحمزة بو فارس ص:٣٤٢ ورجح أن يكون للكتاب اسم آخر ، وهو: (المعالم الدينية) ، وأنه وقع الخلط بينهما ، وقد ذكر التيجاني كلا الكتابين (رحلة التيجاني ص:٢٥١ ) .

٦ - الجواهر ٨١ ، منه نسخة بالقرويين تحت رقم(١٧٥) ، أما الواعي فذكر الشيخ حمزه بو فارس أنه لا يعلم له وجود(بحوث ودراسات ص:٣٥٢).

٧ - الجواهر ٨٢ ، وبحوث ودراسات ص: ٣٧٣ .

٨ - الجواهر ص : ٩٩ .

٩ - الجواهر ص : ١٠١ .

١٠ - رحلة التيجاني ص : ٢٥٦ ، والجواهر ص : ١٠٤ و١١٨ .

١١ -رحلة التيجاني ص : ٢٥٦ ، الجواهر ص : ١٠٤ .

١٣-أبو محمد ، عبدالحميد بن أبي البركات بن عمران بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي القاضي [ت:٦٤٦هـ] ، له : (جلاء الالتباس في الرد على نفاة القياس) في أصول الفقه ، و(مذكرة الفؤاد في الحض على الجهاد) [١].

١٤-أبو زيد ، عبدالرحمن الغرياني الطرابلسي [ت:القرن الثامن تقريبا ] ، له(تعليق على المدونة ) ، لذا اشتهر بمحشي المدونة ، منه نسخة بمكتبة على نوري بتونس [٢].

١٥- أبو العباس ، أحمد بن عبدالر حمن بن موسى بن عبدالحق الزليطني القروي الطرابلسي القاضي ، المعروف بحُلُولُو[ت:٨٩٦هـ] ،له:شرح (الإشارات) للباجي[ت:٤٧٤هـ ] في أصول الفقه، و(التوضيح) في شرح (التنقيح) للقرافي[ت:٦٤٦هـ ] في أصول الفقه وهو مطبوع ، و(البيان والتكميل) في شرح(مختصر خليل) [٣]، و(الضياء اللامع) في شرح (جمع الجوامع ) للسبكي[ت:٧٨٦هـ ] في أصول الفقه وهو مطبوع ، ، واختصر (نوازل) البُرْزلي[ت:٨٤٤هـ ] ، وهو مطبوع أيضا ، و (مسائل حُلُولُو) وهو مخطوط[٤].

١٦-أبو العباس، أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي ، المعروف بزَرّوق[ت:٨٩٩هـ] ، شرح رسالة ابن أبي زيد[ت:٣٨٤هـ ][٥] ، ومنظومة الوَغْلِيسي[ت:٧٨٦هـ] في الفقه والعقيدة والسلوك، و(الإرشاد )لابن عسكر [ت:٧٣٢هـ] في الفقه، ومواضع من مختصر خليل ، والمنظومة (القرطبية) ليحيى القرطبي [ت:٥٦٧هـ] في الفقه ، وجميع هذه الكتب موجودة كمخطوطات ، وبعضها قد طبع [٦].

١٧-يوسف بن علي الجعراني المسلاتي الطرابلسي [ت:بعد٨٢٠هـ]، شرح(القرطبية) [٧].

١٨- أبو عبدالله ، محمد بن محمد الحطاب[ت:٩٥٤هـ] ، له :(مواهب الجليل) في شرح مختصر خليل ، تركه مسودا وبيضه ابنه يحيى[ت:٩٩٦هـ] ، وشرح (منسك خليل) ، و(قرة العين )في شرح ورقات إمام الحرمين ، في أصول الفقه ، و(تحرير الكلام في مسائل الالتزام) في الفقه ، وشرح (تحرير المقالة) في شرح رجز ابن غازي[ت:٩١٩هـ] في نظائر الرسالة ، و(عمدة الراويين في أحكام الطواعين) ، ورسائل في استخراج أول الصلاة بالأعمال الفلكية ، وتعليق على ابن الحاجب فيما أطلقه من الخلاف ، وجزء على ما في كلام بهرام[ت: ٨٠٥هـ] في شروحه الثلاث لخليل من إشكال أو مخالفة النقل ، وتعليق على( جواهر) ابن شاس[ت:٦١٦هـ ] ،وصل فيه إلى شروط الصلاة ، وتعليق على (إرشاد )ابن عسكر وصل فيه إلى الاستقبال ، وتعليق على ابن عرفة[ت:٨٠٣هـ] في (مختصره)[٨].

---

١ - رحلة التيجاني ص :٢٧٣ ، الجواهر ص : ١١٠ .

٢ - الجواهر ص : ١٢٠ .

٣ - له شرحان على خليل ، صغير في مجلدين وكبير في ستة مجلدات وقف عليهما التنبكتي ومدحهما (نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا التنبكتي ، تحقيق : د.عادل عمر ، ط.الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة :١/١٣٢)

٤ - الجواهر ص : ١٢٦ .

٥ - وفي شجرة النور أن له عليها شرحين ، ص: ٢٦٨.

٦ - بو فارس ص: ٨ ، والجواهر ص : ١٣٢ .

٧ - الجواهر ص : ١٣٨ .

٨ - الجواهر ص : ١٤٥ وما بعدها .

١٩-عبدالرحمن بن محمد بن أحمد التاجوري [ت:٩٦٠هـ ] ، له مؤلفات في المواقيت وتحديد القبلة ، وله : رسالة في مناسك الحج ، وكان معتنيا بتدريس (الموطأ) و(الرسالة )و(تهذيب المدونة)[١] .
٢٠- بركات بن محمد بن عبدالرحمن الحطاب الطرابلسي [ت:٩٨٠هـ] ، له:(المنهج الجليل)في شرح مختصر خليل في أربعة أسفار [٢].
٢١-عبدالسلام بن سليم بن محمد الأسمر الفيتوري[ت:٩٨١هـ ] ، كان معتنيا بتدريس (التلقين) لعبدالوهاب[ت:٤٢٢هـ] ، وقبله شيخه عبدالواحد الدكالي[ت: القرن العاشر الهجري] ، كان له في اليوم سبع دولات(حصص) يدرس فيها: (الرسالة) و(خليل)[٣].
٢٢- أبو زكريا ، يحيى بن محمد الحطاب[ت:٩٦٠هـ ] ، له: (إرشاد السالك المحتاج لبيان أفعال المعتمر والحاج) ، وهو مطبوع ، ورسالة في حكم بيع الأحباس مطبوعة أيضا ، وشرح ألفاظ الواقفين وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ جمعة الرزيقي ، و(القول الواضح في بيان الجوائح) ، وغيرها من الرسائل والأجزاء المتعلقة بالحساب والفلك وتحديد القبلة [٤].
٢٣-كريم الدين البرموني المصراتي [ت:٩٩٨هـ ] ، له: شرح على خليل ، في جزأين [٥].
٢٤- أبو عبدالله ، محمد بن أحمد بن الإمام الطرابلسي[ت:١٠٨٣هـ ] ، له شرح حافل على خليل ، غير كامل [٦].
٢٥-أبو راوي ، عبدالله بن محمد بن عمران الزليطني [ت:١٠٨٨هـ] ، له: رسالة في معرفةالشهور والسنين والمنازل والبروج وأوقات الصلاة والقبلة، وهو مخطوط[٧] .
٢٦-أبو عثمان ، سعيد الشرف الطرابلسي[ت:١١١٢هـ] ، له باع طويل في إقراء مختصر خليل ، وكان له فيه درس كل يوم بعد صلاة العصر بجامع الزيتونة ، وكانت قراءته له قراءة تحقيق [٨] .
٢٧-أبو الحسن ، علي بن عبد الصادق العبادي الطرابلسي[ت:١١٣٨هـ] ، له:(إرشاد المريدين)لفهم معاني (المرشد المعين) لابن عاشر [ت:١٠٤٠هـ ] ، وهو مطبوع ، ، وله شرح على (رسالة) ابن أبي زيد ، واختصرها [٩].
٢٨-عبدالسلام بن عثمان التاجوري[ت:١١٣٩هـ ] ، له:(فتاوى) ذيّل بها (معيار) الونشريسي[ت:٩١٤هـ ] ، وله : تعليق على مختصر خليل أخذ مادته من شرح عبدالباقي الزرقاني، وله: شرح على منظومة ابن عاشر [١٠].
٢٩-أبو عبدالله ، محمد بن عبدالله بن النَّعاس[ت:١١٦٢ هـ ] ، له:فتوى بشأن زكاة حصة الخماس[١١].

---

١- توشيح الديباج وحلية الابتهاج ، بدر الدين القرافي ، تحقيق أحمد الشتيوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط. الأولى ، ١٩٨٣م ، ص:١٢٢، والجواهر ص : ١٥١ .
٢- الجواهر ص : ١٦٦ .
٣- الجواهر ص : ١٧٨ و١٨٠و١٨١ .
٤- الجواهر ص : ١٧٣ .
٥- الجواهر ص : ١٧٨ .
٦- الجواهر ص :١٩١ .
٧- الجواهر ص : ١٩٣ .
٨- الجواهر ص : ٢٠٤ .
٩- الجواهر ص : ٢٢٠ .
١٠- بوفارس ص: ٦٠ ، والجواهر ص : ٢٢٣-٢٢٤ .
١١- الجواهر ص : ٢٣١ .

٣٠-أبو عبدالله ، محمد بن خليل بن غَلْبون الطرابلسي[ت:١١٧٧هـ ] ، له(تحفة الإخوان البهية ) على المقدمة (الرحبية) ، وهو مطبوع [١].
٣١- محمد بن على بن خليفة الغرياني[ت:١١٩٥هـ ] ، له : حاشية على خطبة مختصر خليل ، وختم للموطأ [٢].
٣٢-أبو عبدالله ، محمد بن حسين الدَرْناوي الفرضي[ت:١١٩٩هـ ] ، له : تقريرات على شرح الزرقاني للمختصر ، وشرح على (الدرة البيضاء) في الحساب والفرائض للشيخ عبدالرحمن الأخضري الجزائري[ت:نهاية القرن العاشر] ، وهو مطبوع[٣].
٣٣- محمد الصالح بن عبدالرحمن بن سليم الأُوْجِلي[ت:أواخر القرن الحادي عشر تقريبا] ، له : (زيادة التبيين) على المرشد المعين ، ولعل له شرحين على المرشد [٤].
٣٤- عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر المغربي السوسي الشهير بالسوداني[ت:أواخر القرن الثاني عشر] ، له فتاوى ، مخطوط[٥].
٣٥- محمد بن محمد الفُطَيْسي [ت:١٢٠١هـ ] ، له : (الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس) ، وهي منظومة اعتمد فيها على مختصر خليل ، وله : شرحها ، في مجلدين ، ضاع أكثره [٦].
٣٦-مصطفى بن قاسم الطرابلسي الكاتب [ت:١٢١٣هـ ] ، له : (المسائل المهمة ، والفوائد الجمة فيما يطلبه المرء لما أهمه)[٧].
٣٧-عبدالحفيظ بن علي بن محسن [١٢٣١هـ ] ، له : فتاوى تدل على علمه[٨].
٣٨- محمد بن عبدالرحمن بن قُنُونُو الزليطني[ت:١٢٥١هـ ] ، له: نظم العَشْماوية ، وشرحها ، وأضاف إليها مقدمة عقدية [٩].
٣٩ - أحمد المقرحي [ت: ١٢٦٣هـ ] مفتي الزاوية ، كان مشهورا بعلم التوثيقات الشرعية [١٠].
٤٠- أبو إسحاق ، إبراهيم بن عبدالقادر الرياحي الطرابلسي[ت:١٢٦٦هـ ] ، له فتاوى متفرقة [١١].
٤١- أبو عبدالله ، محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني[ت:١٢٧٦هـ ] ، مؤسس الحركة السنوسية بليبيا ، له رسائل في القبض والتقليد [١٢].
٤٢- محمد بن محمد بن قاسم بن علي قاجة[ت: ١٢٨٣هـ ] ، له : (غرة الدين على ديباجة قرة العين) في شرح ورقات إمام الحرمين ، مخطوط[١٣] .
٤٣-حسين بن إبراهيم بن حسين بن عابد المالكي الأزهري[ت:١٢٩٢هـ ] ، له : (توضيح المناسك) [١].

---

١- الجواهر ص : ٢٤٠ .
٢- الجواهر ص : ٢٤٥ .
٣- الجواهر ص : ٢٤٧ .
٤- الجواهر ص : ٢٤٨.
٥- الجواهر ص : ٢٥٨ .
٦- الجواهر ص : ٢٦١ ، والمنظومة قد طبعت بتحقيق الشيخ الطاهر الزاوي(الجواهر ص:٤١٨).
٧- الجواهر ص : ٢٦٢.
٨- الجواهر ص : ٢٦٥ .
٩- الجواهر ص : ٢٦٧ .
١٠- الجواهر ص : ٢٥٨ .
١١- الجواهر ص :٢٧٢ .
١٢- الجواهر ص : ٢٨٥.
١٣- الجواهر ص : ٢٨٩ .

٤٤- أبو عبدالله ، محمد بن أحمد بن محمد بن عُلَيْش الطرابلسي[ت:١٢٩٩هـ ] ، له :(منح الجليل) في شرح مختصر خليل ، وله حاشية على شرحه هذا ، وشرح (مجموع) الأمير[ت:١٢٣٢هـ] ، وحاشية على (أقرب المسالك) ، وفتاوى [٢].

٤٥-صالح المقرحي [ت: نهاية القرن الثالث عشر ] ، مفتي الزاوية ، كان مشهورا بعلم التوثيقات الشرعية [٣].

٤٦- محمد بن عبدالرزاق بن عبدالرحمن البشتي[ت:١٣١٠هـ] ، مفتي الزاوية ، وتولى التدريس بها ، قرأالشرح الكبير على خليل بحاشية الدسوقي سبع عشرة مرة [٤].

٤٧-محمد بن أحمد العكاري [ت:١٣١٣هـ ] ، له : منظومة في الصوم ، وفي الزكاة ، وفي الحج ، وفي الفرائض ، اختصر فيها الرحبية سماها : (مختصر الرحبية ) ، أو : (درر الفرائض الإرثية) [٥].

٤٨-عبدالحفيظ بن محمد بن عبدالحفيظ[ت:١٣١٥هـ] ، من علماء زليطن ، له :تعليقات مفيدة على (مجموع) الأمير ، وكان يدرس مختصر خليل ، ووجد أنه ختمه أربعة وعشرين مرة ، وبين كل ختمتين كان يقرأ شرح التاوِدي[ت:١٢٠٩هـ ] ، على (العاصمية) [٦].

٥٠-على بن عبداللطيف قُنُونُو[ت:١٣٢٧هـ] ، له منظومة في الأصول ، وله تعليق عليها [٧].

٥١-محمد بن أحمد الورفلي القط [ت:١٣٤١هـ] ، درس (الشرح الكبير) ، ( الشرح الصغير) ، وغيرهما في فقه مالك [٨].

٥٢-أبو القاسم بن محمد بن أحمد التواتي[كان حيا:١٣٧١هـ ] ، له : (مرجع المشكلات في الاعتقادات والعبادات والمعاملات والجنايات على مذهب الإمام مالك بن أنس ) ، هو كتاب مطبوع شرح به نظم شيخه محمد العاقب بن الشيخ عبدالله بن مايابى[ت:١٣٢٧هـ ] لنوازل سيدي عبدالله بن إبراهيم بن الإمام العلوي الشنقيطي[ت:١٢٣٠هـ ] ، صاحب (مراقي السعود) [٩].

٥٣-أحمد بن بشير الرياني[ت:أوائل القرن الرابع عشر] ، له : شرح على (العاصمية)[١٠].

٥٤-على محمد الغرياني التاجوري [ت: القرن الرابع عشر ] ، كان محدثا يقرئ الموطأ [١١].

٥٥- الشيخ المهدي أبو شعالة المصراتي[ت: القرن الرابع عشر] ، له منظومة في الفقه حاول فيها نظم (أقرب المسالك) للدردير[ت:١٢٠١هـ ][١٢].

٥٦-الطاهر أحمد الزاوي[ت:١٤٠٣هـ] ، له الفتاوى الزاوية على مذهب السادة المالكية ، وله تحقيق لمختصر خليل ، وتحقيق (الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس) لمحمد القُطَيْسي ، المتقدم [١٣].

---

[١]- الجواهر ص : ٢٩٤ .
[٢]- الجواهر ص : ٢٩٩ .
[٣]- الجواهر ص : ٣٠٠ .
[٤]- الجواهر ص : ٣٠٨ .
[٥]- الجواهر ص : ٣١١ .
[٦]- الجواهر ص : ٣١٩ .
[٧]- الجواهر ص : ٢٩٤ .
[٨]- الجواهر ص : ٣٤٢ .
[٩]- الجواهر ص : ٤٠٢ .
[١٠]- الجواهر ص : ٤٠٤ .
[١١]- الجواهر ص : ٤٠٦ .
[١٢]- الجواهر ص : ٤٠٧ .
[١٣]- الجواهر ص : ٤١٦-٤١٨ .

٥٧- الشيخ أحمد محمد الخليفي[ت:١٤١١هـ] ، قرأ (الموطأ) على الشيخ علي بن محمد الغرياني التاجوري ، وقرأ خليل على الشيخ علي بن عمر النجار الهنشيري ، و شرح (العاصمية) على الشيخ على بن حسن المسلّاتي الليثي ، و(العِزّية) على الشيخ عبدالسلام بن خليل الجنزوري الفيتوري ، حقق كتاب (مسائل حُلُولُو) ، ألف كتابا في عقود الزواج الفاسدة [١].

**المطلب الثاني** : تحليل النصوص المتقدمة :والمقصود هنا حصر الكلام على خدمتهم من حيث التصنيف والشرح والتحشية و الرواية وغيرها من ضروب الخدمة العلمية :

أولا: كتب أحكام القران:

-**أحكام القران** ، للقاضي أبي الأسود ، موسى بن عبدالرحمن المعروف بالقطان [ت:٣٠٦هـ ] ، يقع في اثني عشرجزءا.

ثانيا: **الموطأ** ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي [ت:١٧٩] ، راوه عنه : علي بن زياد ، ومحمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي ، ومحمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي ، وكتب حول غريبه :محمد بن عبدالله بن أبي زرعة البرقي ، وكذلك وضع مؤلفا للكلام حول رجاله ، وشرحه الداوودي – صاحب كتاب الأموال- بكتابه المسمى(النامي) ، وهو كتاب مفيد ،أقواله معتمدة في أغلبها ، استفاد منه الزرقاني[ت:١١٢٢هـ] في شرحه ، وقد أملاه في طرابلس ،ومنه نسخة بالقرويين[٢] ، ولمحمد بن علي الغرياني جزء فيه ختم للموطأ .

ثالثا: كتب الفقه:

أ- المتون الفقهية ،وما ضارعها :

-**الأسمعة** عن مالك وعن تلاميذه ، وكذلك كتب التلاميذ : روى ابن زياد وابن معاوية الحضرمي عن مالك أسمعة ورُيت عنهما ، وروى أبو الفياض عبدالرحمن البرقي عن أشهب أسمعة ومجالس ، ورُويت عنه كذلك ، كما أن أبا عبدالله بن أبي زُرْعة البَرْقي له تأليف على (المختصر الصغير) لابن عبدالحكم .

- **المدونة** ، لسحنون[ت:٢٤٠هـ ] :لأبي زيد عبدالرحمن الغرياني الطرابلسي حاشية على (المدونة) ، واشتهر : بمحشي المدونة .

-**المعالم الفقهية** ، لابن زُكْرون ،، علي بن أحمد بن زكريا بن الخطيب[ت:٣٧٠هـ] ، وهو متن فقهي ليبي خالص ، درسه الكثير من الطلبة بعد عصر مؤلفه .

-**التفريع** ، لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين ابن الجلّاب البصري [ت:٣٧٨هـ] : نجد أن العناية به لم تخرج عن كونه من كتب الدرس التي يتداولها طلبة العلم ، كما يظهر من ترجمة أبي موسى عمران الطرابلسي القاضي .

-**الرسالة** ، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن المشهور بابن أبي زيد القيرواني[ت:٣٨٦هـ ] :لزَرّوق ، شرح عليها مطبوع متداول ، وللحطاب شرح على رجز ابن غازي في نظائرها وعنوانه :(تحرير المقالة ) ، ولأبي الحسن علي بن عبدالصادق العبادي الطرابلسي شرح عليها كذلك ، كما أنه اختصر متنها .

-**تهذيب المدونة** ، لأبي سعيد خلف بن أبي القاسم محمد الأزديالبراذعي [ت: نهاية القرن الرابع] ، نجد العناية به اقتصرت على دارسته وتدريسه ، كما يظهر من ترجمتي أبي موسى عمران الطرابلسي ، وعبدالرحمن التاجوري .

---

١ - الجواهر ص : ٤٢٠-٤٢٣ .

٢ - بوفارس ص:٣٣ .

- **الواعي** ، لأبي جعفر أحمد بن نصر الداوودي [ت:٤٠٢هـ ] ، هو أيضا متن فقهي ليبي المنشإ .

-**التلقين** ، للقاضي عبدالوهاب البغدادي[ت:٤٢٢هـ] ، كذلك هذا الكتاب اقتصرت العناية فيه على دراسته وتدريسه ، كما يظهر من ترجمة الشيخ عبدالسلام الأسمر حيث عني به ، وكان قيّما على تدريسه ، وأخذه عنه الكثير ، وهو من علماء القرن العاشر ، وهذا يرشدنا إلى اسماء الكتب الدراسية في ذلك القرن .

-**القرطبية** ، وتسمى المقدمة القرطبية، ليحيى بن عمر بن سعدون القرطبي [ت:٥٦٧هـ] ، وهي منظومة في الفقه ، لزَرّوق شرح عليها ، مطبوع متداول ، وليوسف بن علي الجعرانيالمسلّاتي شرح عليها أيضا .

- **الجواهر** لابن شاس ، جلال الدين عبدالله بن نجم بن شاس[ت:٦١٦هـ] ، للحطاب –صاحب المواهب- تعليق عليه .

-**جامع الأمهات** لابن الحاجب، جمال الدين بن عمر ابن الحاجب[ت:٦٤٦هـ] ، للحطاب المتقدم تعليق عليه ، فيما أطلقه من الخلاف .

-**الوجيز** ، لأبي محمد عبدالسلام بن عبدالغالب المصراتي[ت:٦٤٦هـ] ، وهو متن فقهي ليبي أيضا ، ولقيمته نقل عنه خليل في شرحه (لجامع الأمهات) .

-**الإرشاد** لابن عسكر ، عبدالرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي[ت:٧٣٢هـ ] ، للحطاب المتقدم تعليق عليه وصل به إلى الكلام على استقبال القبلة من باب الصلاة .

-**مختصر** خليل، لأبي المودة خليل بن إسحاق الجندي[ت:٧٧٦هـ ] :

١- لحُلُولُو شرح عليه بعنوان(البيان والتكميل) ، وقال التنبكتي[ت:١٠٣٦هـ] :" له شرحان على المختصر ، في ستة أسفار، وقفت على أجزاء منه ، حسن مفيد ، فيه أبحاث وتحرير ، يعتني بنقل (التوضيح) و(ابن عبدالسلام) و(ابن عرفة)، ويبحث معهم وينقل الفقه المتين ، وشرح آخر مختصر في سفرين"[1].

٢- للحطاب شرحه المشهور (مواهب الجليل) .

٣- وله تعليق على شروح بهرام الدميري الثلاثة للمختصر ، يتكلم عن مشكلاتها وما وقع فيها من مخالفة للنقل .

٤-لبركات بن محمد بن عبدالرحمن الحطاب شرح في أربعة أسفار سماه : ( المنهج الجليل ) في شرح مختصر خليل .

٥-لكريم البرموني المصراتي شرح في جزأين .

٦-لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن الإمام الطرابلسي شرح حافل على خليل إلا أنه لم يكمل .

٧-لعبد السلام التاجوري تعليق على خليل أخذ مادته من شرح الزرقاني .

٨- لمحمد بن علي بن خليفة الغرياني حاشية على خطبة خليل .

٩-لأبي عبدالله الدَرْناوي الفرضي تقريرات على شرح الزرقاني

١٠-لعُلَيْش الطرابلسي شرح سماه :(منح الجليل) في شرح مختصر خليل .

١١- وله حاشية على شرحه هذا .

١٢-للشيخ الطاهر الزاوي تحقيق لنص المختصر يعد من أفضل طبعات هذا المختصر.

---

[1] - نيل الابتهاج للتنبكتي :١٣٢/١ ، وعنى (بالتوضيح) شرح خليل على (جامع الأمهات) ، و بابن عبدالسلام وابن عرفة شرحهما عليه كذلك .

-**الوَغْلِيسية** ، وتسمى المقدمة الوَغْلِيسية ، لأبي زيد عبدالرحمن بن أحمد الوَغْلِيسي[ت:٧٨٦هـ] ، شرحها زَرّوق.
-**مختصر ابن عرفة** ، لأبي عبدالله محمد بن عرفة الوَرْغَمي التونسي[ت:٨٠٣هـ] ، للحطاب تعليق على مختصره .
-**مختصر العِزّية للجماعة الأزهرية** ، لنور الدين أبي الحسن الشاذلي ، علي بن محمد[ت:٩٣٩هـ ] ، درسها الشيخ أحمد الخليفي على الشيخ عبدالسلام الجنزوري الفيتوري ، من علماء القرن الرابع عشر .
-**العَشْماوية** ، لعبدالباري الرفاعي العَشْماوي [ت:القرن العاشر] ، لمحمد بن عبدالرحمن قُنُونُو الزليطني :نظم للعَشْماوية ،زاد في أوله مقدمة عقدية، وله شرح على نظمه .
-**المرشد المعين** لابن عاشر ، أبو مالك عبدالواحد بن أحمد بن عاشر الأندلسي الأنصاري[ت:١٠٤٠هـ ] .
١- لأبي الحسن علي بن عبدالصادق العبادي الطرابلسي شرح عليها مشهور باسم(إرشاد المريدين) ، وهو مطبوع .
٢- ولعبدالسلام بن عثمان التاجوري شرح عليها أيضا .
٣- ولمحمد الصالح بن عبدالرحمن الأُوجْلِي شرحان عليها ، أحدهما باسم(زيادة التبيين) على المرشد المعين .
-**الضوء المقتبس المنير في مذهب الإمام مالك بن أنس** ، لمحمد بن محمد الفُطَيْسي [ت:١٢٠١هـ ] ، وهي منظومة اعتمد فيها على مختصر خليل ، وقد حققها الشيخ الطاهر الزاوي ، للناظم شرح على منظومته ، ضاع أكثره.
-**أقرب المسالك** ، لأبي البركات أحمد بن محمد العدوي الأزهري الخَلْوتي الدِّرْدِير [ت:١٢٠١هـ ] ، لعُلَيْش حاشية عليه ، وللشيخ المهدي أبو شَعّالة المصراتي منظومة حاول بها نظم أقرب المسالك .
-**مجموع الأمير** ، لأبي عبدالله محمد بن محمد السَّنَباوي [ت:١٢٣٢هـ ] ، لعُلَيْش حاشية عليه أيضا ، ولعبد الحفيظ بن محمد بن عبدالحفيظ تعليقات مفيدة عليه .
ب- كتب الفرائض والحساب والعمل:
- **تآليف لابن زُكْرون** .
-**الكافي** لأبي الحسن ابن المنمّر ، علي بن محمد الطرابلسي[ت:٤٣٢هـ] ، وهو كتاب مشهور ، كان متداولا في الدرس في القرن السابع الهجري ، وقد حققه الشيخ حمزة بوفارس ، وطبع بدار الميمان بالرياض ، وذكر أن نسخه مبتورة الأول [1] .
-**تحفة الإخوان البهية** على المقدمة الرحبية ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن غَلْبون الطرابلسي[ت:١١٧٧هـ ] ، وهو كتاب مطبوع [2].
- شرح أبو عبدالله محمد بن عبدالله الدَرْناوي الفرضي[ت:١١٩٩هـ]على (الدرة البيضاء) للشيخ عبدالرحمن الأخضري الجزائري ، في الحساب والفرائض ، هو مطبوع .
-**مختصر الرحبية** ، أو : **درر الفرائض الإرثية** ، لمحمد بن أحمد العكاري [ت:١٣١٣هـ ] .
ج-مناسك الحج:

---

١- بوفارس ص:٣٧ .
٢- طبع بكلية الدعوة الإسلامية بليبيا ، بتحقيق الأستاذ السائح علي حسين ، ونبه إلى خلط الكثير بين ابن غلبون المؤرخ ، وبين حفيده المتوفى أوائل القرن الثالث عشر ، الأمر الذي أوقعهم في الخطأ في نسبة الكتاب للجد والحال أنه لحفيده ، ص: ٥ - ٩، فليحرر.

-شرح الحطاب لمنسك خليل .
-رسالة في مناسك الحج ، لعبدالرحمن بن محمد بن أحمد التاجوري [ت:٩٦٠هـ ] .
-**إرشاد السالك المحتاج لبيان أفعال المعتمر والحاج** ، للحطاب الابن ، أبي زكرياء يحيى بن محمد [ت:٩٩٦هـ ] .
-**توضيح المناسك** ، لحسين بن إبراهيم بن حسين بن عابد المالكي الأزهري[ت:١٢٩٢هـ ] ، وهو مطبوع .
-منظومة في الحج ، لمحمد بن أحمد العكاري[ت:١٣١٣هـ ] .
د- الفتاوى والنوازل:
-**مختصر نوازل البُرْزُلي** ، لحُلُولُو[ت:٨٩٦هـ ] ، مطبوع .
١-مسائل حلولو، وقد حققه الشيخ أحمد محمد الخليفي .
٢-فتاوى عبدالسلام بن عثمان التاجوري[ت:١١٣٩هـ ] ، ذيل بها (معيار) الوَنْشَرِيسي.
٣-فتاوى عمر بن محمد بن علي الشهير بالسوداني[ت:أواخر القرن الثاني عشر] ، مخطوط .
٤-فتاوى عبدالحفيظ بن على بن محسن[ت:١٢٣١هـ ] .
٥- فتاوى إبراهيم بن عبدالقادر الرياحي الطرابلسي[ت:١٢٦٦هـ ] .
٦-فتاوى محمد بن أحمد عُلَيْش[ت:١٢٩٩هـ ] ، مطبوع .
٧-**مرجع المشكلات** في الاعتقادات والعبادات والمعاملات والجنايات على مذهب الإمام مالك بن أنس ، هو شرح لأبي القاسم بن محمد بن أحمد التواتي ، على نظم شيخه محمد العاقب بن الشيخ عبدالله بن مايابى ، لنوازل سيدي عبدالله بن إبراهيم بن الإمام العلوي الشنقيطي ، صاحب (مراقي السعود) ، وهو مطبوع .
٨-**الفتاوى الزاوية** ، للشيخ أحمد طاهر الزاوي[ت:١٤٠٣هـ ] .
هـ - القضاء:
١-**كتاب في الشروط** ، لابن زُكْرون المتقدم .
٢-**الكافي** في الوثائق ، لأبي الحاج يوسف بن زِيرِي الطرابلسي القاضي [كان حيا منتصف القرن السادس] .
٣-شرح على( العاصمية) ، لأحمد بن بشير الرياني [ت: أوائل القرن الرابع عشر] .
و- الفلك والحساب المتعلقين ببعض الأبواب الفقهية:
١-رسائل في استخراج أوقات الصلاة بالآلات الفلكية، للحطاب صاحب المواهب .
٢-مؤلفات في المواقيت وتحديد القبلة ، لعبدالرحمن بن محمد التاجوري[ت:٩٦٠هـ ] .
٣-رسائل في الحساب والفلك وتحديد القبلة ، ليحيى الحطاب .
٤-رسالة في معرفة الشهور والسنين والمنازل والبروج وأوقات الصلاة والقبلة ، لأبي راوي عبدالله بن محمد بن عمران الزليطني [ت:١٠٨٨هـ] ، مخطوط .
ز-الوقف والأحباس :
١- رسالة في حكم بيع الأحباس ، ليحيى الحطاب ، مطبوع .
٢-**شرح ألفاظ الواقفين** ، له أيضا ، طبع بتحقيق الأستاذ جمعة الزريقي .
ح- متفرقات الفقه :
١-**الأموال** ، للداووي ، وهو كتاب فريد في بابه .
٢-**مذكِّرة الفؤاد في الحض على الجهاد** ، لأبي محمد ابن أبي الدنيا [ت:٦٤٦هـ] قاضي طرابلس.

٣-**تحرير الكلام في مسائل الالتزام** ، للحطاب صاحب المواهب ، وهو كتاب فريد في بابه ، مطبوع.
٤- **عمدة الراويين في أحكام الطواعين** ، له أيضا .
٥-**القول الواضح في بيان الجوائح،** لابنه يحيى الحطاب .
٦-فتوى بشأن زكاة حصة الخماس ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله النَّعاس [ت:١١٦٢هـ ] .
٧- **المسائل المهمة والفوائد الجمة فيما يطلبه المرء لما أهمه** ، لمصطفى بن قاسم الطرابلسي الكاتب[ت:١٢١٣هـ ] .
٨-**رسالة في القبض والتقليد** ، لأبي عبدالله السنوسي ، محمد بن علي ، مؤسس الحركة السنوسية [ت:١٢٧٦هـ] .
٩-منظومة في الصوم ، لمحمد بن أحمد العكاري[ت:١٣١٣هـ ] .
١٠-منظومة في الزكاة ، له أيضا .
١١-كتاب في عقود الزواج الفاسدة، للشيخ أحمد بن محمد الخليفي .
رابعا: أصول الفقه :
١- ورقات إمام الحرمين ، عبدالملك بن عبدالله الجويني[ت:٤٧٨هـ ] :

- **قرة العين**في شرح ورقات إمام الحرمين ، للحطاب صاحب المواهب ، مطبوع.
- **غرة الدين على ديباجة قرة العين** في شرح ورقات إمام الحرمين ، لمحمد بن محمد بن قاسم بن علي قاجة[ت:١٢٨٣هـ ] ، مخطوط .

٢- المحصول لابن العربي ، محمد بن عبدالله [ت:٥٤٣هـ ]
-ذكر التيجاني أنه قرأه على أبي محمد عبدالوهاب الهنزوتي **.**
٣-تنقيح الفصول للقرافي :
-**التوضيح** في شرح التنقيح ، لحُلُولُو .
٤-جمع الجوامع لتاج الدين السبكي ، عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي [ت:٧٧١هـ ] .
-**الضياء اللامع** في شرح جمع الجوامع ، لحُلُولُو ، مطبوع .
٥-متفرقات :
-**جلاء الالتباس في الرد على نفاة القياس** ، لأبي محمد ابن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي [ت:٦٤٦هـ ] .
- رسالة في القبض والتقليد ، للسنوسي صاحب الدعوة ، وقد تقدمت الإشارة إليها في متفرقات الفقه.
- منظومة في أصول الفقه ، مع شرحها ، لعلي بن عبداللطيف قُنُونُو[ت:١٣٢٧هـ ] .
وبعد هذا العرض الذي يظهر على استحياء مشاركة الليبيين في مختلف العلوم التي تصب في صالح خدمة المذهب المالكي نستطيع الجزم بالدور العظيم الذي اضطلع به الليبيون في خدمة المذهب ، بفروعه المختلفة ، وغير خاف أن خدمتهم ما زالت متصلة ، لم تتوقف على مر العصور ، وفي عصرنا الحالي وجدنا من العلماء الليبيين من أكمل المسيرة وحمل المشعل بعد آبائه وأجداده ، ويأتي على رأسهم شيخنا الصادق الغرياني ،شيخنا حمزة بو فارس ، ود. جمعة

الرزيقي ود.محمد مسعود جبران ، وغيرهم كثير ، وليعذرني من لم أذكر اسمه ، ولا يضره جهلي به ، ومع ذلك فإني أدعو إلى مواصلة البحث في تجلية هذا الجانب المتعلق بخدمة العلماء الليبيين للمذهب المالكي باعتماد مادة علمية أوسع ، على أنه ينبغي ألا يغيب عن بالنا ما تقدم من أن كتب الطبقات والتراجم شحيحة في ذكر الأخبار المتعلقة بالجانب العلمي والثقافي للمدن الليبية ، لذلك لابد من توسيع البحث بالرجوع إلى كتب الرحلات والأثبات و الإجازات العلمية و فهارس المخطوطات ، كما سأذكر ذلك في التوصيات ، ولكني قبل الولوج إلى ذكر النتائج والتوصيات ، أحب أن أقارن بين العبدري والتيجاني في حديثيهما عن الجانب الثقافي والعلمي للمدن الليبية في رحلتيهما ، وذلك لأنه لفت انتباهي ما خطه قلم العبدري في ذلك الشأن ، ووقفت منه موقف المستريب المتشكك ، وسأجعل هذه المقارنة ملحقا بالبحث .

وقبل أن أنتقل إلى الملحق أحب أن أقتبس كلام الأستاذ ناصر الدين الشريف من خاتمة بحثه:"إن هذا البلد الطيب الخير بلد معطاء ، يخرج نباته بإذن ربه ، وإن شجرة العلماء فيه ثابت أصلها ، شامخ سامق فرعها إلى السماء ، مخضر ورقها ، مثمر زهرها ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ".

(٤)

## ملحق

ابتدأ **العبدري**[ت:٧٠٧هـ ] كلامه على طرابلس بقوله :"ثم وصلنا مدينة أطرابلس وهي للجهل مأتم ، وما للعلم بها عرس .....وقد حضرت بها تدريس الشيخ المسن القاضي الخطيب أبي محمد عبدالله بن عبدالسيد ، وهو بيت قصيدتهم ، وكبش كتيبتهم ، وواسطة قلادتهم ...وما كنت آتيه

بعدما رأيته إلا بقصد الدعاء ، لأنه ضيق الخلق ، ولين النظر ، وفي لسانه حُبْسة لايكاد يفهم معها ، وقد استفرغت جهدي وقت إقرائه في تفهم ما يقول ، فما فهمته إلا بعد مدة ، وأظنه لا رواية له ...وقد سألت الشيخ ..عن أشياء ما قام فيها ولا قعد ، وما استفدت منه في العلم فائدة سوى تسطيره في قوله صلى الله عليه وسلم :إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان ....وهذا وما أشبهه إنما أثبته تنبيها على ضعف العلم في هذا الأوان ، وقلة الراغب فيه..[1]"

-التعليق:

١-خصص العبدري ستة عشرة صفحة من المطبوعة للحديث عن مدية طرابلس .

٢-لا نعرف على وجه التحديد مدة دخوله لها ، ولعلها في أوائل :٦٨٩هـ ، لأنه ابتدأ رحلته في شهر ذي القعدة من السنة التي قبلها من مسقط رأسه مدينة حاحة بالمغرب الأقصى ، كما أننا لا نعرف المدة التي مكثها فيها ، ولكن يظهر من حديثه أنها لم تكن بالمدة الطويلة .

٣- نعتها باندراس رسوم العلم ، وأنها مقفرة من معالمه ، وأنه لم ير فيها من يوصف بالعلم ويتعاطاه غير الشيخ أبي محمد عبدالله بن عبد السيد [ت:؟] ، ثم إنه مع ذلك ليس مكينا في العلم ، ولم يثبت لشيء لمّا عجمه بما وجهه له من أسئلة في غير ما ضرب من ضروب العلم، مع عيٍّ في لسانه ، وضيق عطن في خلقه ، ورقّة في فهمه ، حتى إنه لم يعد يزوره إلا للتبرك بدعائه ، ويسجل له ذكره لدروس هذا الشيخ وما كان يقرئه فيها ، فقد حضر عليه دولا في التفسير ، وأخرى في الموطإ ، يتكلم فيها بضروب شتى من العلم.

٤-تكلم عن بعض مبانيها وآثارها ببعض التفصيل .

٥-قال :وأهلها سواسية كأسنان الحمار ، وليس على ناشيء منهم فضل لذي شيبة ، ولا لذي الفضل منهم هيبة .

أما **التيجاني**[ت:٧١٨هـ تقريبا] ، فقد :

١- خصص ما يزيد على أربعين صفحة من المطبوع للحديث عن طرابلس (ص: ٢٣٧-٢٨٥).

٢- ذكر من لقيه من علمائها وصلحائها وفضلائها .

٣- أطال النفس في ترجمة الشيخ أبي فارس عبدالعزيز بن عبدالعظيم بن عبدالسلام ، وذكر أول تلقيه وطلبه ، وشيوخه وطلبته ، وما قرأه هو عليه ، وأنه كتب له بالإجازة ذاكرا شيوخه وما أخذه عنهم .

٤- ذكر أن بالبلد مدارس كثيرة أحسنها : المدرسة المستنصرية التي بناها الفقيه أبو محمد عبدالحميد ابن أبي الدنيا[ت:٦٨٤هـ ] .

٥- إن قراءته الصحيحين على شيخه أبي فارس شحذت همته لوضع تقييدين عليهما ، لم يكملا ، وكان للشيخ دولا فيهما في نفس الوقت .

٦- تكلم باستفاضة عن تاريخ نشأتها ، وما اعتورها من أحداث قبل الإسلام وبعده ، وتاريخ إسلامها ، ووصف معالمها ، وصف المجل المعجب .

[1]- رحلة العبدري ، ص:١٨٤-١٩٤ .

٧- قال:في خواصهم وعوامهم إكراما لمن يحل ببلدهم ، ووفاء بحقوقهم ، ومراعاة شديدة لأمورهم .
٨-ذكر أن مدة إقامته في طرابلس أكثر من عام ونصف .

لا شك أننا أمام روايتين مختلفتين ، وأُجمل التعليق عليهما في التالي :

١- سواء من الناحية الاجتماعية عندما تكلم كل منهما عن سلوك السكان تجاه الوافدين ، بين العبدري الذي يقدح فيهم ، وبين التيجاني الذي يمدحهم ولا يخفي أعجابه بكرمهم وشهامتهم .
٢- وكذلك من الناحية العلمية والثقافية فالعبدري يروي أنه لم ير فيها من يشتغل بالعلم إلا أبو عبدالله بن عبد السيد ، ثم حط منه بأنه ليس له من العلم إلا اسمه ، وليس له من الرواية حتى رسمها ، وأنه لما ناقشه ظهر له ضعفه ، وعدم تحريره وتدقيقه ، و كلام التيجاني بخلاف ذلك حيث ذكر من لقيهم من العلماء ، وما قرأه عليهم ، وتكلم عن بعض المدارس التي شاهدها ، بل إن ازدهار الحالة العلمية وقتذاك حمله على وضع تقييدين أحدهما على (صحيح البخاري) ، والثاني على (صحيح مسلم) ، وغير خاف أن البيئة العلمية التي تحمل عالما كالتيجاني على وضع تعاليق على الصحيحين قد بلغت الذورة في الازدهار العلمي ، فلو كانت فقيرة علميا وثقافيا لاحتاج إلى وضع شروح أو تعاليق على الكتب الصغيرة التي يدرسها الطلبة ، لعدم توفر شروح كافية عليها ، ولكون قصارى طلبة العلم في هذه البلد مطالعة كتب المبتدئين في العلوم ، كالكتب التي تحتوي على مقدمات علوم الآلة ، وبدايات الفقه .
٣- إن كلام العبدي يدعو إلى التوقف عنده ، والتعامل معه بحيطة وحذر ، لاسيما أن الرجل وصم بالتطرف والتعقيد ، وأنه قلما سلمت منه بلد دون أن يوجه إليها نقده خصوصا إذا لم يجد بها من يعتني بالإسناد ، مع أنه هاجم أيضا مدنا كثر فيها المشتغلون بالإسناد والرواية ، ولا أدل على ذلك من كلامه عن القاهرة وأهلها [(١)] ، وحتى لا يبخس الرجل حقه فإنه سجل له بالمقابل دقته وتحريه في وصفه الجغرافي للمدن التي مر بها [(٢)].
٤- بينما نجد الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب يمدح التيجاني ويصفه بعلو الكعب في العلم ، والدقة والأمانة في الوصف ، مع التنوع فيما يسوقه من أخبار عن مشاهداته [(٣)].

١- رحلة العبدري ص: ص: ١٠ و١٣ و ١٠٨ و١٨٤ و٢٧٤- ٢٧٦ ، وقد نقل المحقق عن د. حسين مؤنس أنه وصف العبدري بالتطرف والتعقيد في كتابه تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ص:٥٢٠ . .
٢- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، أغناطيوس كراتشكوفسكي ، ترجمة :صلاح الدين عثمان هاشم ، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٧م: ٣٦٧/١ ، ولأهمية رحلته قام عباس بن إبراهيم السملالي بتلخيصها عند ترجمته للعبدري في كتابه: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام(٢٨٧/٤-٣٣٠).
٣- مقدمة رحلة التيجاني ص: ي + كح .

٥- مر بعد العبدري والتيجاني بطرابلس شخصين ، الأول بعدهما بفترة وجيزة لا تتجاوز نصف القرن ، و هو حاج أندلسي موريسكي اسمه : عبدالله بن الصَّبّاح[منتصف القرن الثامن الهجري]، ليس من أهل العلم ، ورحلته فيها الكثير من اللهجة العامية ، فنجدهيمدح القبائل الليبية التي مر ركب الحج بها ، في القرى والبوادي بين طرابلس والإسكندرية ، وقال : يكرمون الضيف ، ويطعمون المسكين ، ويعطون الزاد للمسافرين ، وبهم إيثار ، وهم أجواد يغيثون الحجاج ، ولعله صادف مجاعة أو شحا في الطعام والغذاء في طرابلس أثناء مروره بها[١] .

والثاني :أبو الحسن علي القَلَصَادي الأندلسي[ت:٨٩١هـ ] الفقيه المشهور صاحب المؤلفات ، قال عن أهل طرابلس :وحبونا بالبر والإكرام ، وأقمنا بمدرسة ابن ثابت[ت:؟][٢] .

٦- كما أنه العياشي أطال النفس في الكلام على طرابلس وغيرها من المدن الليبية ، وتكلم عن رواج الكتب فيها ، ووفرة العلماء ، ونعتهم بالكرم والشهامة ، والرأفة بالغريب والقيام بحقه [٣] .

٧- وبعده الحضيكي[ت:١١٨٩هـ ] يذكر أن طرابلس مدينة فيها الكثير من مزارات الصالحين ويحض على زيارتها [٤]، وهل يكثر الصالحون إلا حيث يزدهر العلم والعلماء ؟؟

٨- بالرجوع إلى الأعلام المذكورين في الورقة نجد أن بعضهم من مشاهير علماء العصر الذي وصف العبدري في طرابلس وأخواتها من المدن الليبية باضمحلال العلم ، ودروس طلوله ، وقد يكون بعضهم استقر بتونس أو غيرها إلا إن أول طلبه كان في مسقط رأسه كطرابلس أو غيرها من المدن الليبية ، وأذكر منهم على سبيل المثال : أبو موسى عمران بن موسى [ت:٦٠٠هـ] ، وأبو محمد عبدالسلام بن عبدالغالب[ت:٦٤٦هـ ] صاحب (الوجيز) الذي نقل عنه خليل في شرحه (لجامع الأمهات ) ، وأبو محمد عبدالوهاب بن محمد الهنزوتي[ت:٦٦٣هـ ] وأبو محمد عبدالحميد بن أبي البركات [ت:٦٨٤هـ ] مؤسس المدرسة المستنصرية كما ذكر التيجاني ، وأبو فارس عبدالعزيز بن عبدالعظيم [كان حيا :٧٠٧هـ ]ممدوح التيجاني وشيخه ، وأبو زيد عبدالرحمن الغرياني[ت:نهاية القرن الثامن تقريبا] محشي المدونة .

بعد هذا التعليق ، وما تضمنه من نقول ، فإني أدعو القارئ إلى مشاركتي التروِيَ في اعتماد ما ذكره العبدري عن الجانب الاجتماعي والعلمي لمدينة طرابلس وأخواتها ، وأن يقف منه موقف المتشكك ، ولقد سرني اطلاعي بعد كتابة هذا الملحق على توقف الأستاذ العلامة عبدالهادي التازي عند الأمر الذي توقفت عنده ، وهو كلام العبدري عن الحياة الثقافية في ليبيا ، ولقد أفاض في بحث المسألة بموسوعيته المعهودة وقلمه السيال ، واعتذر للعبدي ولغيره ممن حط من قدر الحياة الثقافية بليبيا إبان مروره بها بكلام نفيس ، ومما زاد غبطتي

١- نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار ، عبدالله بن الصباح الأندلسي - رحلة حجازية - تحقيق :د. جمعة شيخة ، ط. الأولى ، ٢٠١٢ م، ص:٧٠-٧١ .

٢- رحلة القَلَصَادي ، أبو الحسن علي القَلَصَادي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للتوزيع ص: ١٢٤.

٣- الرحلة العياشية ٨٧/١ - ١٦٠.

٤- الرحلة الحجازية ، محمد بن أحمد الحُضَيْكي ،تحقيق : عبدالعالي لمدبر ، الرابطة المحمد للعلماء ، الرباط ، ط. الأولى ، ٢٠١١م،ص:٨٨.

أنه خلص لنفس النتيجة التي وصلت لها وأنقل من كلامه ما يدل على ذلك :"ومع كل لك فإن القرائن والدلائل جعلتني أقتنع بأن طرابلس –أو : بالحري ليبيا –كانت باستمرار ضمن النطاق الثقافي العربي الذي عرفته سواحل البحر الأبيض المتوسط ، هداني لذلك أكثر من دليل ، هذه العشرات بل المئات من العلماء والشيوخ ممن ضمتهم الأرض عبر الزمن ..." ، ثم أفاض الحديث في ذكر هذه الأدلة ، ومنها وصف التيجاني في رحلته ، وكذلك ما وقف عليه التازي بنفسه من نوادر ونفائس المخطوطات بمختلف الخزائن الخاصة والعامة أثناء فترة سفارته لبلده في ليبيا ، والمدارس العلمية الليبية المختلفة ، وغيرها مما أدعو إلى مراجعته لمن أردا التوسع[1].

وما دعوتي للتوقف إلا ليتهيأ لهذه القضية بحث علمي جاد ، يرسم لنا الحياة العلمية في المدن الليبية على مر العصور الإسلامية ، ذاكرا الشيوخ والتلاميذ والمؤلفات والكتب الدراسية والمدارس العلمية والأوقاف على كل ما تقدم ، كما يجب أن توسع قاعدة البيانات المستخدمة ، وألا تقتصر على كتب الطبقات والتراجم فقط ، بل لابد من اعتماد كتب الرحلات والأثبات والفهارس والإجازات العلمية ، وكذلك فهارس المخطوطات ، ثم ما يوجد على المخطوطات-المحفوظة بخزائن المخطوطات المختلفة في ليبيا- من قيود شراء أو هبة أو وقف أو تملك أو رواية أو قراءة ،ليكون هذا العمل بمثابة موسوعة ببليوجرافية في بابها ، ولنقدم بهذا العمل خدمة لطلبة العلم ، ولنرد بعضا من دين هؤلاء العلماء علينا ، وعرفنا منا بفضل مدن هذا البلد التي أنجبت ابن زياد ، ذلكم الرجل الذي يدين له مالكية الغرب بل وحتى الشرق باليد الطولى، لأن مذهبنا هو المدونة ، وهي حصيلة جهود تلاميذه ، أسد بن الفرات وسحنون ، وشيخهم ابن القاسم .

(٥)

## النتائج

١-قدمت ليبيا للمذهب المالكي رجالا عدوا من مشاهير علماء المذهب في عصوره المختلفة .

٢-تنوعت ضروب خدمتهم للمذهب المالكي ، سواء برواية كتبه بدءا بالموطأ ، أو بدراستها أو تدريسها ، أو شرحها ، وكذلك بأثرهم في نشره في أصقاعهم وما والاها.

---

[1] - بين المغرب وليبيا مرجع سابق ، ص:٨٣ -٨٧ ، وقد أضاف الأستاذ إلى العبدري ابن رُشيد وغيره ممن كان رأيه كرأي العبدري.

٣- غلب على المصنفات في الفقه وأصوله وما إليهما أنها كانت شروحا لمتون دراسية ، كالرسالة وخليل والورقات .

٤-أظهر الجرد على تواضعه مشاركتهم في فنون متعددة من العلوم ، لاسيما منها اللصيق بالفقه وأصوله.

٥-المعلومات عن كثير من علماء ليبيا شحيحة بعض الشيء ،فلا تجد تفصيلا عن كثير منهم متعلقا ببدء تلقيهم العلمي ، وما الكتب التي درسها ، ثم درّسوها .

٧-قدمت رحلة التيجاني وصفا مهما للحياة العلمية والثقافية في بداية القرن الثامن .

٨- لعل وصف العبدري وابن رشيد - إن طابق الواقع- أن يكون مبرره أن دخولهم صادف حالة غير طبيعية كغزو النصارى ، ومعلوم في تاريخ ليبيا تعرضها للعدوان من اسبانيا والبرتقال والممالك الإيطالية المختلفة ثم من إيطاليا نفسها .

٩-لا يمكن الفصل ولا التمييز الدقيق بين الحالة العلمية في لبيبا وبين الحالة العلمية في تونس ، لشدة التصاق مدن البلدين ببعضهما ، ولاسيما في أوائل القرون الإسلامية .

١٠-رحل الليبيون لطلب العلم إلى مختلف المدن العلمية وتبوأت القيروان المرتبة الأولى ، ثم زاحمها الأزهر في القرون المتأخرة ، كما أن بعض علمائهم استقروا بالعواصم الإسلامية كمصر والقيروان والحجاز ، ودرسوا العلم بها ، وتولوا أرفع المناصب .

١١-بعض الأعلام والمواضع الليبية تحتاج لضبط بالعبارة .

**(٦)**

## التوصيات

١-مواصلة الليبيين للعطاء المتدفق لأسلافهم في خدمة المذهب المالكي ، وللانصاف فمن أبناء ليبيا المعاصرين من قدم ويقدم للمذهب خدمات جليلة ، ولكننا نطالب بجهودة أكبر تتبناها الدولة ، ومن المفيد الانطلاق من المذهب المالكي كمصدر من مصادر وحدة التراب الليبي .

٢- عقد ندوات دورية سنوية على الأقل ، أو : كل سنتين ، تصب في صالح خدمة المذهب المالكي ، وتأخذ طابعا من التخصص ، كعقد ندوة حول الأسرة الحطّابية وإسهاماتها ، أو : ابن المنمر ، أو : حُلُولُو ، أو أن تخصص لفن معين ككتب المواريث ، أو كتب الفتاوى والنوازل ، وهكذا .

٣-تبني الجهة المنظمة لموسوعة ليبية أو معلمة ليبية ، تتناول تراجم العلماء ، وتوسع فيها قاعدة البيانات المعتمدة ، ويحصل ذلك بعدم الاقتصار على كتب الطبقات والتراجم كالمدارك والديباج والشجرة ، بل لابد من جرد كتب الفهارس والأثبات والمسلسلات والإجازات ، وكذلك كتب الرحلات ، وفهارس المخطوطات الليبية ، مع الاهتمام بدراسة المخطوطات ذاتها ، بجرد ما عليها قيود وتملكات وتحبيس واهداء .

٤- أن يقوم أعضاء اللجنة التي ستناط بها مهمة إعداد هذه الموسوعة ببعض المقاربات بخصوص بعض القضايا غير الواضحة ، وأضرب على ذلك مثالا : ابن زكرون ، وابن المنمر ، من كبار علماء ليبيا ، ونصت المصادر على تلقيهم مباديء العلم في بلدانهم ، ولكنها لا تذكر ما الذي درسوه ، فمن المهم أن تجتهد اللجنة في تخمين ذلك من خلال معرفة الكتب الدراسية في ذلك العصر ، أو من خلال معرفة العلم أو الكتاب الذي اشتهر به شيخهم ، وهكذا .

٥-إخراج جميع المخطوطات المتعلقة بالمذهب المالكي ، وإعادة طبع ما نفد منها ، أو : ما أسيء إخراجه منها .

# (٧)

# ثبت المصادر والمراجع

**أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية** ، الشيخ حمزة بو فارس ، منشورات ELGAبمالطا ، ٢٠٠١م .
**الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام،** العباس بن إبراهيم السملالي، المطبعة الملكية الرباط، ط. الثالثة، ٢٠٠٧م.
**بحوث ودراسات في قضايا فكرية وفقهية وتاريخية** ، د.حمزة بو فارس ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط.الأولى ، ٢٠٠٩م.
**بغية الملتمس** في تاريخ رجال أهل الأندلس ، أحمد بن يحيى الضبي ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧م.
**بين المغرب وليبيا** ، ليبيا من خلال رحلة الوزير الإسحاقي أمير مغربي من طرابلس ، د.عبدالهادي التازي ، منشورات المؤسسة العامة للثقافة ، ط .الأولى ، ٢٠٠٨م .
**تاريخ الأدب الجغرافي العربي** ، أغناطيوس كراتشكوفسكي ، ترجمة :صلاح الدين عثمان هاشم ، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٧م.
**ترتيب المدارك** وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، عياض بن موسى السبتي ، تحقيق: مجموعة من الباحثين ، طبع وزارة الأوقاف المغربية .
**توشيح الديباج** وحلية الابتهاج ، بدر الدين القرافي ، تحقيق أحمد الشتيوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط. الأولى ، ١٩٨٣م .
**جذوة المقتبس** في تاريخ علماء الأندلس ، محمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق :بشار عواد معروف ، ط .الأولى ، ٢٠٨٨م .
**الجواهر الإكليلية** في أعيان علماء ليبيا من المالكية ، ناصر الدين محمد الشريف ، دار البيارق ، ط:الأولى ، ١٩٩٩م .
**دليل مؤرخ المغرب الأقصى** ، عبدالسلام بن عبدالقادر ابن سودة المري ، دار الكتاب بالدار البيضاء ، ط. الثانية ، ١٩٦٠م.
**رحلة التيجاني** ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد التيجاني ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ،ط. الأولى ، ١٩٨١م ، الدار العربية للكتاب .

**الرحلة الحجازية** ، محمد بن أحمد الحُضَيْكي ،تحقيق : عبدالعالي لمدبر ، الرابطة المحمد للعلماء ، الرباط ، ط. الأولى ، ٢٠١١م.
**رحلة العبدري** ، محمد بن محمد بن علي العبدري ، تحقيق :د.علي إبراهيم كردي ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط.الأولى ،١٩٩٩م.
**الرحلة العياشية** للبقاع الحجازية المسمى (ماء الموائد ) ، عبدالله بن محمد العياشي ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط. الأولى ، ٢٠١١م.
**رحلة القَلَصَادي** ، أبو الحسن علي القَلَصَادي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للتوزيع.
**الروض المعطار** في خبر الأقطار ، محمد عبدالمنعم الحميري ، تحقيق: د. إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط. الثانية ، ١٩٨٠م.
**رياض النفوس** في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، أبو بكر عبدالله بن محمد المالكي ، تحقيق :بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط. الثانية ، ١٩٩٤م.
**زيادة اختلاف فقهاء الأمصار** في المختصر الصغير لعبدالله بن عبدالحكم ، عبيد الله بن محمد البرقي ، تحقيق: محمد عبدالله الحمادي ، ط. الأولى ، جمعية دار البر بدبي .
**شرح ألفاظ الواقفين والقسمة على المستحقين** ، يحيى بن محمد الحطاب ، تحقيق : د. جمعة محمود الزريقي ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي طرابلس ، ط. الأولى ، ١٩٩٥ .
**الصلة** في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ، لأبي القاسم ابن بشكوال ، خلف بن عبدالملك ، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط .الأولى ، ٢٠١٠م.
**مقدمة تحقيق موطأ مالك قطعة منه برواية ابن زياد** ، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر ، دار الغرب الإسلامي ، ط. الخامسة ، ١٩٨٤م.
**نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار** ، عبدالله بن الصباح الأندلسي - رحلة حجازية - تحقيق :د. جمعة شيخة ، ط. الأولى ، ٢٠١٢ م.
**نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ، أحمد بابا التنبكتي ، تحقيق : د.عادل عمر ، ط.الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

how the Libyan scholars enriched the Malaki School

Dr.AbdulrahmanALHaqqan

Kuwait

Summary

This paper discusses scholars of the Malaki School, who were residents of the cities of lower Morocco; the cities which are currently located inside of Libyan borders.

This paper will highlight the great service these scholars provided for the Malaki School in a number of ways, by studying, teaching, and categorizing.

The data isextracted from Travel literature, Biographies, and Books of "Tabaqat" (a book written about a specific group of individuals, that share the same time period), while also looking into previous relevant papers.

The paper consists of an introduction, two subjects, and a conclusion.

1- In the introduction, the researcher discusses how the Libyan cities interacted with their regionalsurroundings, going east towards Egypt, and west from Kairouan into the varied cities of the Great Morocco.
2- The first subject: The alternating scholary journey.
3- The second subject: Their service to the books of the Malaki School (Studying, teaching and categorizing).
4- The researcher has attached an appendix comparing the writings of Al 'Abdary and Al Tyjany regarding the scholary life in Libya.
5- The conclusion contains the notable results of the study, recommendations, and the sources.